



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مسار: تاريخ
مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر
موسومة بـ:

التنظيم الهيكلي اثناء الثورة الجزائرية الولاية الرابعة نموذجاً 1962-1956

اشراف الدكتور :
احمد بوحوم

من إعداد الطالبتان:
- ميموني ربيحة
- هاري فطيمة

لجنة المناقشة :

- أ. عنان عامر..... رئيساً
- د. احمد بوحوم..... مشرفاً
- أ. اوسليم عبد الوهاب..... مناقشاً

الموسم الجامعي:
(1438/1437) الموافق ل(2016/ 2017)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُرِيهِمْ آيَاتِهِ
وَالَّذِي يُخْرِجُ النَّوْمَ
وَالَّذِي يُخْرِجُ النَّوْمَ
وَالَّذِي يُخْرِجُ النَّوْمَ

كلمة شكر

ربي أوزعنا أن نشكرك على نعمتك علينا بإتمام هذا البحث، و على ما مننت به علينا من توفيق وسداد، و على ما منحتنا من قدرة على تحطى الصعاب و تذليل العقبات و لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بشكرنا و عرفاننا و تقديرنا إلى الأستاذ الدكتور المشرف احمد بوحوم الذي لم ييخل علينا بإرشاداته و نصائحه و توجيهاته السديده التي كان لها بليغ الأثر في إنجاز هذا العمل، كما نحبي فيها روح التواضع و المعاملة الجيده، جزاه الله عنا كل خير، كما نشكر كل من ساعدنا في إعداد هذا البحث من قريب أو بعيد

قائمة المختصرات بالعربية :

ترجمة	تر
الجزء	ج
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	ح إ ح د
الحرب العالمية الثانية	ح ع 2
صفحات	ص ص
طبعة	ط

قائمة المختصرات بالفرنسية :

C.P.M	Chef Politico-Militaire
OP.CIT	L'Ouvrage Précédent
I bid	Le même Ouvrage
MTLD	Mouvement Pour le Trample des Libertés Démocratique
OS	Organisation Special
P	Page
Z.A.A	Zone Autonome d'Alger

مقدمة

مقدمة :

نتيجة لكون الثورة الجزائرية ذات طابع شعبي من حيث التنظيم ، التخطيط ، إلى التنفيذ الميداني بإمكانات بشرية ومادية محدودة جدا وبالنظر لما كانت تملكه وبما كان يملكه المحتل في الجزائر .

وانطلاق من التجربة المستمدة من تاريخ الحركة الوطنية في بعدها العسكري والسياسي فإن قادة الحركة الوطنية اهتموا منذ 1947 إلى وضع تصور شامل للثورة المرتقبة ، و وضع الآليات التي تؤمن بنجاح تلك الثورة خاصة ما تعلق بكيفية هيكله البلاد إلى مناطق سياسية وعسكرية بغية إعطاء شمولية أوسع للكفاح المسلح الذي سيندلع في الجزائر وكذا الإستغلال الأمثل للقدرات المادية والبشرية المتاحة ضد قوة سياسية وعسكرية لها باع طويل في مقاومة الحركات التحررية وهو ما أدى إلى ظهور جملة من التنظيمات التي مثلت البرنامج العام للمنظمة الخاصة وبما أن القادة الذين فجروا الثورة كانوا أعضاء في تلك المنظمة ، واستاقوا مشروعهم السياسي والعسكري من مشروعها فإنهم عمدوا إلى وضع هيكله مؤقتة قبيل اندلاع الثورة تمثلت في مجملها في تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق وتحديد الهيئات القيادية والخطة المجملية التي ستفجر بها الثورة في انتظار وضع مؤتمر وطني والذي سيحدد التنظيم الشامل سواء بالنسبة للجانب الهيكلي أو للجانب العسكري وغيرها من التنظيمات المساعدة لهما ويعرف ما صدر عن مؤتمر الصومام بالأرضية التنظيمية والمرجعية التاريخية التي استمدت منها كل الولايات التاريخية برنامجها السياسي والعسكري .

ومن هذا المنطلق حاولنا الإحاطة بموضوع التنظيم الهيكلي للثورة متخذين من الولاية الرابعة نموذجا يمكن اسقاطه على باقي الولايات لكن مع اختلاف في عدد المناطق والنواحي والأقسام لكل ولاية.

طرح الإشكالية :

بما أن الولاية الرابعة ذات موقع استراتيجي هام حيث تتوسط البلاد و لها حدود مع أغلب الولايات ، كما تضم مدينة الجزائر (العاصمة) ضمن نطاقها الجغرافي و تتركز بها المصالح الإستعمارية ، السياسية ، العسكرية ، الإقتصادية و الثقل الإستيطاني و انطلاقا من هذه الأهمية طرحنا التساؤلات التالية :

إلى أي مدى تكمن أهمية التنظيم السياسي ، العسكري لإنجاح أي عمل ثوري في الجزائر لاسيما و أنها قد عرفت الكثير من المقاومات الشعبية و الإتجاهات السياسية خلال القرنين 19 و 20 و فيما تتمثل الأهمية الجغرافية ، البشرية ، السياسية للولاية الرابعة ؟

كيف طبقت هذه الولاية قرارات مؤتمر الصومام فيما يخص الجانب الهيكلي و ماهي مراحل تطبيقه في الميدان .

فيما تمثلت أبرز الصعوبات التي واجهت الولاية الرابعة ؟

دواعي إختيار الموضوع :

التطلع إلى معرفة البعد التنظيمي خلال الثورة التحريرية ، الولاية الرابعة أنموذجا

-إبراز عملية التنظيم الهيكلي للثورة في الولاية الرابعة و بعدها الإستراتيجي في التكيف مع المستجدات التي عرفتها الولاية .

-معرفة الأهمية التي تكتسبها الولاية الرابعة في الجوانب الجغرافية ، السياسية و أهم الصعوبات التي كانت ناتجة عن أهمية هذه الولاية.

المنهج :

استخدمنا في بحثنا هذا المنهج التاريخي في جوانبه السردية ، التحليلي و بقدر من الإستنتاجات حسبما تقتضيه خبرتنا المحدودة.

خطة البحث :

يضم البحث مقدمة ، فصل تمهيدي ، ثلاث فصول و خاتمة .

- فصل تمهيدي : جاء تحت عنوان التحضير لإندلاع الثورة من 1947 إلى 1954 ، مقسم إلى ثلاث مباحث تناولنا من خلالها التشكيلات التي سبقت إندلاع الثورة بدءا بالمنظمة الخاصة و هيكلتها ، مرورا باللجنة الثورية للوحدة و العمل ، ثم مجموعة الإثنيين و العشرين ، و مجموعة الست .

- الفصل الأول : التعريف بالولاية الرابعة ، ضم أربعة مباحث عرفنا بالولاية الرابعة ، من الناحية الطبيعية البشرية السياسية و العسكرية .

-الفصل الثاني : تناولنا فيه التنظيم الهيكلي بالولاية الرابعة حسب أرضية الصومام خلال الفترة الممتدة من 1956 إلى 1962 ، احتوى ثلاث مباحث ، المبحث الأول الجانب السياسي و الثاني مراحل هيكله المناطق ، أما الثالث فضم الجانب العسكري

- الفصل الثالث : تطرقنا إلى أبرز الصعوبات التي واجهت الولاية و قسمناه إلى مبحثين ، الأول ضم المخططات الإستعمارية ، و الثاني الحركات المناوئة . وعن أهم الدراسات التي تطرقت لموضوعنا حسب إطلاعنا المحدود نجد أطروحة دكتوراه لنظيرة شتوان بعنوان الثورة التحريرية من 1954-1962 الولاية الرابعة نموذج إضافة إلى رسالة ماجستير للأستاذ المشرف الدكتور أمحمد بو حموم بعنوان التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962.

أهم المصادر و المراجع :

استخدمنا مجموعة من المصادر و المراجع أفادتنا في الموضوع لعلى أبرزها التقارير السياسية للولايات خاصة تقرير الولاية الرابعة الذي افادنا في التعريف بالولاية ، و كذا الجانب العسكري ، كما قمنا باستغلال مجموعة من المذكرات التي كتبها شخصيات ساهمت في الفترة التي سبقت الثورة أو تلتها ، منها مذكرات حسين آيت أحمد روح الاستقلال ، محمد يوسف الجزائري في ظل المسيرة النضالية ، بن يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر 1954 ، لخضر بو رقعة شاهد على إغتيال الثورة و الذي كان عضو مجلس الولاية الرابعة حيث استفدنا منه في الإطلاع على المنهج الذي واجهت به الولاية مخطط شال . و من الكتابات المهمة حول الثورة نجد محمد حربي الذي جمع في دراسته بين المعلومات التاريخية و قدرته المتميزة و منها كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض.

إلى جانب مجموعة من المراجع منها عقيلة ضيف الله التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954 -1962 و جمال قندل إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956 و كتاب رمضان بورغدة الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962.

و عن الصعوبات التي واجهتنا فنظرا لأهمية الموضوع الذي يتطلب دراسة معمقة و دقيقة فإنه قد واجهتنا صعوبة ضيق الوقت ،الذي لم يكن في صالحنا. و أنهينا بحثنا بخاتمة دوننا فيها خلاصة ما توصلنا إليه من هذا البحث و قد أرفقنا هذا البحث بمجموعة من الملاحق لتدعيم الموضوع.

الفصل التمهيدي:

التحضير لاندلاع الثورة 1947-1954

المبحث الاول : هيكل المنظمة الخاصة

1-1 إنشاء المنظمة الخاصة

2-1 التجنيد

3-1 التسليح

4-1 إكتشاف المنظمة الخاصة

5-1 موقف الحزب من اكتشاف المنظمة الخاصة

المبحث الثاني : اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

المبحث الثالث : مجموعة الاثنتين والعشرين (22)

المبحث الاول : هيكل المنظمة الخاصة

1-1: إنشاء المنظمة الخاصة:

بعد التجربة المريرة التي خاضها حزب الشعب بخصوص الانتخابات التشريعية و كيفية إجرائها و ما اتسمت به من إيهام و غموض من قبل الإدارة الفرنسية كان على الحزب أن يعقد اجتماعا تقييميا للتجربة التي خاضها و تخطيط خطة عمل للمدى القريب على الأقل ، لهذا الغرض اجتمع سريا أعضاء الحزب تحت التسمية الجديدة : حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) يومي 15/16 فيفري 1947 و خلال الاجتماع طرحت عدة قضايا منها على وجه الخصوص تحديد نشاط الحزب و عمله السياسي المعلن و غير المعلن¹ و لكن يبدو أن أهم ما خرج به هذا الاجتماع هو الإعلان عن ميلاد منظمة خاصة شبه عسكرية قصد التحضير للكفاح المسلح و عين على رأسها محمد بلوزداد².

¹ أعمار هلال ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص364.

² محمد مشاطي ، مسار مناضل ، ترجمة زينب قبي ، منشورات الشهاب ، 2010 ، ص41.

الذي كان على قدر من التنظيم و الاستعداد للتضحية بفضل نضاله السري خلال سنوات ح.ع.2 الذي أكسبه قدرة خارقة على التنظيم و التحرك في كنف السرية التامة و هو ما يتضح جليا من خلال الهيكلية العامة التي اعتمدت في البناء التنظيمي للمنظمة الخاصة و كذا في بنود النظام الداخلي المنظم لسير هذه المنظمة التي تتمتع باستقلال تام في شؤونها المالية و الإدارية عن الحزب¹ وقد بدر محمد بلوزداد² بتتصيب هيئة الأركان الأولى من :

محمد بلوزداد: رئيسا لهيئة الأركان و منسقا بين المنظمة الخاصة و المكتب السياسي لحزب الشعب الذي يعتبر عضوا فيه.

حسين آيت أحمد : مسؤولا سياسيا للمنظمة .

بلحاج جيلالي : مسؤولا عسكريا للمنظمة .

¹عمر رخيعة , 08 ماي 1945 , المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية , ديوان المطبوعات الجامعية , ص 114.

²محمد بلوزداد , ولد في 03 /11/ 1924 بمدينة الجزائر حاز على شهادة البكالوريا و عمل كاتبا بمديرية الشؤون الأهلية التابعة للحكومة العامة الذي كان يشرف عليها أوجستين بيرك انظم إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية (1943) و أسس "لجنة شباب الحزب " CJB بيلكور و شارك في تنظيم مظاهرات الفاتح ماي 1945 و تولى مهمة إعادة بناء تنظيم الحزب بالقطاع القسنطيني بعد ح.ع.2 شارك في مؤتمر فيفري 1947 و أصبح عضوا في اللجنة المركزية و المكتب السياسي للحزب من 1947-1949 و تولى قيادة المنظمة الخاصة حتى نوفمبر 1947 حتى تخلى عنها لآيت أحمد بسبب مرضه الشديد و دخل المستشفى (boligney) في ديسمبر 1949 و توفي في 14/01/1952 بفرنسا بمصحة لابرويير (la broyere) بمرض السل.

أنظر , مصطفى سعداوي , المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954, رسالة ماجستير, جامعة الجزائر , قسم التاريخ , 2005-2006 , ص 445.

محمد يوسفى : مسؤولا عن شبكات الإستعلامات و الإتصالات على المستوى الوطني¹ أما قادة المناطق فهم :

محمد بوضياف : مسؤول قسنطينة .

جيلالي رجيمي : مسؤول العاصمة و ضواحيها (متيجة ، التيطري أو ما كان يطلق عليه أسم الجزائر 1) .

محمد ماروك : مسؤول شلف و الظهرة (الجزائر 2) .

عمار ولد حمود : مسؤول القبائل .

أحمد بن بلة : مسؤول وهران .

وهناك رجال آخرون انظموا إلى هذه المنظمة وهم مصطفى بن بولعيد من الأوراس والعربي بن مهدي من عين مليلة ، مراد ديدوش من العاصمة و رابح بيطاط من الشمال القسنطيني و علي مهساس من العاصمة² .

هيئة الأركان الثانية شكلها حسين آيت أحمد في نوفمبر 1947 على النحو التالي :
حسين آيت أحمد³ : قائد الأركان .

عبد القادر بلحاج جيلالي : المدرب العسكري و المفتش العام .

¹ عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954-1962 ، ط 1 ، البصائر الجديدة للنشر ، الجزائر ، 2013، ص 149 .

² عبد الواحد بو جابر ، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنظمة الخامسة الولاية الأولى التاريخية ، ص 70 .

³ حسين آيت احمد ، ولد في 1926/8/20 بعين الحمام بالقبائل الكبرى ، و تحصل على القسم الأول من البكالوريا ثم انقطع عن الدراسة لينتقل إلى العمل الوطني و إنضم إلى حزب الشعب عام 1942 و شارك في مؤتمر فيفري 1947 و أصبح عضو في اللجنة المركزية ، و المكتب السياسي منذ 1947 حتى 1949 ، تولى قيادة المنظمة الخاصة منذ 1947 ، خلفا لبلوزداد و عزل من هذا المنصب بعد الأزمة البربرية ، حكم عليه غيابيا في قضية المنظمة الخاصة في مارس 1952 ب 7 سنوات سجن و 120 ألف فرنك غرامة و 5 سنوات نفي و إلتنجى إلى القاهرة عام 1951م و بعد انشقاق الحزب كان من أنصار العمل المسلح و أصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في نيويورك و عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و في 1956/10/22 كان في الطائرة التي اختطفها الجيش الفرنسي و بقي في السجن حتى نهاية الحرب التحريرية عام 1962 .
انظر ، مصطفى سداوي ، مرجع سابق ، ص ص 442 ، 443 .

محمد يوسفى : مكلف بشبكات الاتصالات و الاستعلامات و المساعدات أي بتأمين المخابئ و الإيواء للمناضلين المطلوبين من طرف البوليس .

أما قادة المناطق فهم :

محمد بوضياف : مسؤول قسنطينة .

جيلالي رجيبي : مسؤول الجزائر 1 (العاصمة ، متيجة ، القبائل ، التيطري)

محمد ماروك : مسؤول الجزائر 2 (الشلف ، الظهرة)

أحمد بن بلة : مسؤول وهران¹.

هيئة الأركان الثالثة ابتداء من جويلية 1949 تشكلت من :

أحمد بن بلة²: قائد هيئة الأركان .

بلحاج جيلالي : المدرب العسكري و المفتش العام .

¹بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 , دار هومة , الجزائر , 2010 , ص ص 198 199.

²أحمد بن بلة : ولد في 25 ديسمبر 1918 , بمغنية بالغرب الجزائري من أسرة فلاحية , تابع دراسته الثانوية بتلمسان و أدى الخدمة العسكرية الإلزامية سنة 1937 و أعيد تجنيده في ح.ع.2.

بعد انتفاضة 8 ماي 1945 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية , أصبح مسؤولا عن القطاع الوهراني في المنظمة الخاصة و خطط للهجوم على بريد وهران عام 1949 و الذي استهدف من ورائه الحصول على تمويل للعمل العسكري .

عين أحمد بن بلة على رأس المنظمة الخاصة بعد استبعاد حسين آيت أحمد في 1949 م , إلى غاية 1950 تاريخ اكتشاف المنظمة الخاصة , و اعتقلته السلطات الاستعمارية و حكم عليه بالسجن لمدة 5 سنوات و في 16 مارس 1952 تمكن من الفرار من سجن البليدة و التحق بالوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة , شارك بن بلة في تأسيس جبهة التحرير الوطني عام 1954 و بعد اندلاع الثورة أصبح عضو في الوفد الخارجي , اختير عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ التي أقرها مؤتمر الصومام و عضو في المجلس الوطني للثورة من 1956 إلى 1962 و في 22/10/1956 لقي عليه القبض اثر حادثة اختطاف الطائرة و بقي في السجون الفرنسية الى غاية 19 مارس 1962.

أنظر , وزارة المجاهدين : تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962 , المتحف الوطني للمجاهد , تلمسان , ص ص 5-6.

أما قادة المناطق فهم :

الجزائر رقم (1) : جيلالي رجيبي.

الجزائر رقم (2) : أحمد مهساس .

الغرب الجزائري : بن سعيد عبد الرحمان .

قسنطينة : محمد بوضياف .

قادة الشبكات (العتاد، الراديو ، الاتصالات) : محمد ماروك¹.

المصالح التابعة للمنظمة الخاصة :

تم على مستوى قيادة أركان المنظمة الخاصة إنشاء مصلحة عامة تظم عدة أقسام متخصصة فيما يلي :

قسم المتفجرات : لصنع القنابل و دراسة تقنيات هدم الجسور و أسندت مهمة الإشراف عليه إلى بلحاج جيلالي.

قسم الإشارة : المختص في الراديو و الكهرباء و كذلك و من أجل تكوين العناصر المختصة في الاتصالات و الراديو لتنظيم مجموعات و نصف مجموعات و عدد من المختصين ، أسندت مهمة هذا القسم إلى ماروك محمد ثم عسلة رمضان.

قسم التواطؤ : و تتمثل مهمته في إيجاد مخابئ للمخفيين² .

أما بالنسبة للتركيبة الهيكلية للمنظمة الخاصة فإنها تبدأ من نصف مجموعة :

تتألف من نصفي مجموعة يقودها رئيس مجموعة = 7 أشخاص .

¹ محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951 ، ج 2 ، ترجمة امحمد بن البار ، دار الأمة، 2011 ، ص 1355.

² عامررخيلة ، مرجع سابق ، ص 115.

وشعبة: تتألف من مجموعتين و يقودها رئيس شعبة = 15 شخص.

فكانت تتيح إقامة حواجز غير قابلة للتسرب و يرى محمد بوضياف أن "الشعبة كانت في المستوى الأعلى للبنية التنظيمية و كانت فوقها المحلة و إذا تجاوز عدد المحلة 15 مناظلا فإنه تستحدث شعبة جديدة"¹.

و تميزت هذه البنى عموما بالإنغلاق التام و الفصل الصارم بينها إلى درجة أن كل وحدة تجهل وجود غيرها من الوحدات ، ناهيك عن نشاطاتها و يتم التنسيق بينها عن طريق اجتماع مسؤولي أنصاف المجموعات مع مسؤول المجموعة و إجتماع مسؤولي المجموعات مع مسؤولي الفصيلة ... و هكذا دواليك حتى أعلى المستويات².

1-2 التجنيد :

استطاعت المنظمة الخاصة أن تجند في المجموعات التي كونتها أكثر من 2000 مجند و كان في البدئ ينتظر تجنيد حوالي 4000 عضوا³.

و تم تجنيد المناضلين عبر انتقاء مبني على شروط من بينها:

- إختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة⁴ أن يكون المجند قوي البنية الجسدية متمرسا ذا استعداد و قابلية لشطف العيش .
- أن يكون مجردا من كل مسؤولية عائلية و مستعدا للتحرك و الإخفاء للقيام بمهامه في أي لحظة و في أي زمان أو مكان و يستجيب للظروف المادية و السيكلوجية لحرب حقيقية قادمة⁵.

¹ سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، ترجمة محمد حافظ الجمالي ، دار القصة ، الجزائر ، ص 61 .

² مصطفى سعداوي : مرجع سابق ، ص 116.

³ عامر رخيطة : مرجع سابق ، ص 116.

⁴ عبد الواحد بو جابر : مصدر سابق ، ص 67 .

⁵ علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 دار القصة ، ص ص 35-36.

ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الامتحان، وكان يتم الإختبار دون أن يكون المناضلون على علم بأنهم قد يجندون في المنظمة الخاصة، وقد فرضت عليهم سلسلة من الأعمال تزداد مخاطرها تدريجيا، ولا يتم تجنيد عنصر في المنظمة الخاصة إلا بعد امتحانات متعددة ومتنوعة وإن وافق هو على ذلك طبعاً، كما لا يمكن للمجدد التراجع في حالة تجنيده، ويقوم العنصر المجدد بمغادرة خلية الحزب وينقطع عن كل النشاطات العامة العلنية كالاكتامعات وتوزيع المناشير¹.

ويؤدي المجدد اليمين ويده على المصحف و بهذا القسم يتعهد بخدمة وطنه في كل وقت².

يتلقى المناضلون المقبولون في المنظمة الخاصة تدريباً عسكرياً في شكل دروس نظرية تطبيقية ويختتم التدريب بالحصول على رتبة، وكان الجزء الثاني من التدريب وهو الأهم علاقة بحرب العصابات ولقد تم إعداد كتيب³ ضم 12 درسا حول استخدام أسلحة القتال الفردي حرب العصابات ووزع من تلك الكراسة 50 نسخة⁴.

تكلفت هيئة الأركان بضبط برنامج التدريب بشقيه النظري و التطبيقي حسبما تسمح به الأوضاع و كانت التربصات الميدانية تجرى في الجبال بغرض الاستطلاع على المناطق التي ستجري فيها معارك التحرير مستقبلاً ، وتدعم التدريب التقني بدروس في التربية الأخلاقية و المدنية و السياسية بغرض تنمية الروح القتالية ووضع نشاطات هذا التنظيم تحت المراقبة الصارمة ضماناً للتقيد بالتعليمات وانعقاد الإكتامعات وكانت عملية التعلم و التكوين و المواظبة محل تفتيش من طرف قيادة الأركان⁵.

¹ حسين آيت أحمد : روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952 ، ترجمة سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، ص ص 149 -150.

² محمد يوسفى : الجزائر في ضل المسيرة النضالية ، تقديم و تعريب محمد شريف بن داي حسين ، ط 2 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، ص110.

³ أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص 305.

⁴ مصطفى هشماوي : جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 60 .

⁵ أحمد مهساس : مصدر سابق ، ص 306.

وكان الخطأ الجسيم بمثابة الخيانة ، فيحكم على المذنب في هذه الحالة بالإعدام و يعتبر أي تغيب غير مبرر فرارا من الجندية و كانت الإجتماعات إجبارية فالمسؤول وحده هو الذي يبادر إلى تحديد مكان و تاريخ الإجتماع و لذلك كان النظام يقتضي أن تؤدي التحية إلى القائد¹ مرفوقة بعبارة للفدا عند إفتتاح الإجتماعات².

1-3-التسليح :

لقد طرحت مسألة التسليح على المكتب السياسي لحركة الإنتصار من أجل الحريات الديمقراطية (MLTD) ، منذ شهر مارس 1947، وتم الاتفاق بين مناضلي وإطارات الحركة على أن حلها يجب البحث عنه عند الأحزاب المعادية للاستعمار والبلدان العربية و الحكومات المهتمة بمعركة التحرير في الجزائر، لهذا أعطيت الأوامر إلى جميع النواب و على رأسها الأمين دباغين كي يبحثوا عن مصادر للتزود بالأسلحة، غير أن ذلك لم يكلل بنتائج تذكر حيث أن السلاح كان متوفرا لكن الأزمة التي كانت تتخبط فيها المنظمة الخاصة حالت دن تحقيق ذلك³ ، و قد تمكنت المنظمة الخاصة بعد تأسيسها من الحصول على دفعة أولى من السلاح قدرت ب 300 قطعة من سلاح من بقايا ح.ع.2 من ليبيا⁴ ، أما الدفعة الثانية فقد تم جمعها و شرائها من منطقتي الجزائر والقبائل و يعود ذلك إلى نشاط أعضاء و مناضلي المنظمة⁵ و في هذا الإطار يشير حسين آيت احمد في مذكراته إلى المبادرة التي قام قام بها المناضل واعلي بناي في شهر ديسمبر 1947 بغرض جمع المال لشراء الأسلحة للمنظمة الخاصة⁶.

¹ محمد يوسفى : مصدر سابق ، ص ص 109-110.

² حسين آيت احمد : مصدر سابق ، ص 145.

³ الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروح دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم التاريخ ، 2008-2009 ، ص 28.

⁴ مصطفى هشماوي . مصدر سابق ، ص 61.

⁵ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 28.

⁶ حسين آيت أحمد ، مصدر سابق ، ص 155.

و دون استشارة الحزب حيث تمكن من الحصول على عدد معتبر من الأسلحة حوالي 20 رشاشا " شتاين و موزر" و 2 من نوع "تومسون" كانا في حالة سيئة و 30 مسدسا جديدا من عيار 7.65 (09 نمساويين و حتى من نوع الكولت) كما تحصل على 5 بنادق حربية و صندوقين من القنابل الهجومية و قد نقلت الأسلحة الى منطقة دلس في الواجهة البحرية للقبائل و أضيفت هناك إلى عشرات الأسلحة التي تم شراؤها بعين المكان و في أماكن معروفة برواج هذا النوع من الأسلحة في وادي الصومام ومنها بني صدقه¹ وتم استخدام هذه الأسلحة في هجمات 01 نوفمبر 1954 كما نجحت مجموعة من المنظمة الخاصة بقيادة أحمد بن بلة من تنظيم عملية السطو على بريد وهران عام 1949 تم خلالها الإستيلاء على 3070.000 فرنك².

1-4 اكتشاف المنظمة الخاصة :

كان وراء إكتشاف المنظمة الخاصة حادث وقع في مارس 1950 حيث تم الإشتباه في إطار محلي للمنظمة يدعى خيارى عبد القادر "رحيم" في إعطاء معلومة إلى الشرطة³ فقررت المنظمة إرسال لجنة يقودها ديدوش مراد ، متكونة من بن زعيم محمد و بن عودة مصطفى و بليلى أحمد و بخوش عبد القادر ، وعجمي ابراهيم ، غير أن ضعف التجربة في مجال الإختطافات أفضل المحاولة ، فقد استغل المتهم لحظة غفلة لدى مختطفيه واستطاع أن يفلت من بين أيديهم لينتوجه الى محافظة الشرطة ويكشف عن وجود المنظمة الخاصة⁴ .

و هذا ما عرض الحزب الى هزة عنيفة تمثلت في حملة اعتقالات⁵ واسعة مست مست ما يقارب 400 عضو في المنظمة الخاصة تم اعتقالهم و منهم قادة كثرون .

¹ نفسه , ص 115.

² رمضان بو رعدة : الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958-1962), منشورات بونة للبحوث و الدراسات 2012 , ص 23 .

³ محفوظ قداش . مصدر سابق , ص 1218.

⁴ عيسى كشيدة : مهندسو الثورة , ترجمة موسى أشر شور , زينب قبي , ط2 , منشورات الشهاب , 2010 , ص ص 29-30.

⁵ عقيلة ضيف الله : مرجع سابق , ص 158.

بن بلة بلحاج جيلالي ، رجيمي وغيرهم ونجح البعض منهم في مغادرة الجزائر والذهاب إما الى فرنسا أو إلى القاهرة وقد نجت بلاد القبائل من القمع بما أن المنظمة الخاصة للقبائل قد حلت في 1948 على إثر الأزمة البربرية التي تسببت في حالات طرد عديدة¹.

1-5 موقف الحزب من اكتشاف المنظمة الخاصة :

أمام تلك الممارسة البوليسية المتخذة ضد أعضاء المنظمة الخاصة تباينت الآراء بشأن الموقف الواجب اتخاذه إزاء هذه القضية و تراوحت بين مؤيد لتبني المنظمة وداع لنكران وجودها و كانت تلك الوضعية بمثابة تحد جديد للحزب و من أجل ذلك دعيت اللجنة المركزية الاجتماع فبرز فيه تياران فقد رأى البعض من أولئك الذين لم يكونوا مستعدين للعمل المسلح فرصة لانتقاد مثل هذا المشروع² و لكن أغلبية الأعضاء اعتمدوا الأطروحة التالية :

التأكيد على وجود مؤامرة استعمارية ، و أعطيت تعليمات للمناضلين أنه في حالة الاعتقال يجب إنكار وجود أي علاقة بين المنظمة الخاصة و ح.إ.ح.د³.
وقد اتخذت الحركة قرارا بحل المنظمة الخاصة و تجريد أعضائها من ممارسة أي مسؤولية داخل الحركة و لقد رأى أعضاء المنظمة الخاصة في قرار الحل قرارا تعسفيا وحاولوا إقناع الحركة بإعادة هيكلة المنظمة الخاصة و تدعيم صفوفها بدلا من حلها والقضاء عليها غير أن إجابتها قد قضت على كل أمل لدى أعضاء المنظمة الخاصة⁴.

¹ محفوظ قداش ، مصدر سابق ، ص 1220.

² عامر رخيلا ، مرجع سابق ، ص 122.

³ عيسى كشيدة ، مصدر سابق ، ص 33.

⁴ عقيلة ضيف الله ، مرجع سابق ، ص ص 158-159.

المبحث الثاني : اللجنة الثورية للوحدة و العمل .

لقد شهدت سنة 1951 إختلافات حادة بين قادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بل إن الوضع ازداد تآزماً بسبب إمتداد الخلافات إلى الهيئات القاعدية ، و ذلك خلال الفترة الممتدة من 1951 إلى غاية¹ 1954 و إزدادت حدة هذه الأزمة بعد مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، الذي انعقد في أبريل 1953 و الذي تعارض فيه المركزيون و المصاليون ، و لما كان أعضاء المنظمة الخاصة السابقون حرصين على إنقاذ الحزب من التلاشي ، إمتنعوا عن إتخاذ أي موقف تجاه أي من الطرفين و ناشدو الجميع بالعمل على توحيد الصفوف² .

فأنشؤو في 23 مارس 1954 اللجنة المركزية للوحدة و العمل³ ، و التي جاءت إثر الإجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب ، و هي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع علي عمار رقم (02) ، و قد سبق هذا الإجتماع لقاء كل من سيد علي عبد الحميد ، محمد بوضياف و حسين لحول في بيت هذا الأخير الكائن بشارع برباجي رقم (11) في حي القصبة⁴ .

إنفق الثلاثة على المزيد من التشاور و مواصلة الإتصال فيما بينهم ، و إنظم إليهم في وقت لاحق محمد دخلي ، إلتقى الأربعة بمدرسة الرشاد و تم الإتفاق على فكرة تأسيس هيئة غايتها على المدى القريب توحيد القوى الحية⁵ .

¹ نفسه ، ص 161.

² سليمان الشيخ ، مرجع سابق ص 71.

³ جمال قندل ، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956 ، ج 1 ، الجزائر ، ص 82.
حاول كل من لحول و عبد الحميد بصفتهم عضوين في اللجنة المركزية إقناع بوضياف بصواب موقف تنظيمهم بخصوص النزاع القائم مع مصالي ، و كان بوضياف هو الناطق باسم المنظمة الخاصة .

⁴ أنظر ، بن يوسف بن خدة : مصدر سابق ص 359-360.

⁵ نفسه : ص 360.

وبغرض الترويج لأفكارها وأهدافها أنشأت اللجنة جريدة الوطني، LE PATRIOT، و التي صدر منها ستة أعداد كان آخرها العدد الذي صدر يوم 1954/7/5¹.

و قد كانت الصحيفة تطبع بمقر الكشافة الإسلامية الواقع الأفواس قبالة مناء الجزائر ، تحت إشراف كل من صالح لونيوشي و محفوظ قداش². تشكلت اللجنة الثورية للوحدة و العمل³ من أعضاء اللجنة المركزية مثل : حسين لحول ، سيد علي عبد الحميد ، مصطفى بن بولعيد ، بشير دخلي ، و من مسؤولين سابقين في المنظمة الخاصة مثل : محمد بوضياف ، مراد ديدوش ، رابح بيطاط ، محمد العربي بن مهيدي⁴.

لم يستمر ارتباط اللجنة الثورية بالمركزيين سوى مدة ثلاثة أشهر (23 مارس- 25 جوان 1954) ، تمكن بعدها قداماء المنظمة الخاصة و على رأسهم مجموعة الخمسة التي انبثقت عن اجتماع الاثنين و العشرين من التلخص من وصاية المركزيين عليهم⁵.

وهذا راجع إلى ما كان من جانب المركزيين بخاصة حسين لحول المتعودين كثيرا على الامتيازات حتى يقبلوا بالتنازل عنها فلم يبدو أي استعداد للانخراط في هذه المغامرة ، إنما أراد هؤلاء البقاء على مبادئهم حتى يتجنبوا زوال نفوذهم

¹ رمضان بورغدة : مرجع سابق ص 27.

² جمال قندل ، مرجع سابق ص 82.

³ يتلخص شعار اللجنة الثورية في :

-الوحدة : في عنوان اللجنة تعي وحدة إيدولوجية سياسية حول هدف محدد هو الاستقلال.

- العمل : يعني الإتحاد حول الوسيلة الممكنة الوحيدة لتحقيق الاستقلال

انظر، محمد عباس ، نصر بلا ثمن ، 1954-1962 ، دار القصبية للنشر الجزائر ، 2007 ، ص ص 55-56.

⁴ محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 1 ، منشورات إتحاد الكتاب العربي ، 1999 ، ص

191.

⁵ عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية لثورة التحرير 1954-1962 ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم التاريخ ، 2005-2006 ، ص 48.

واستعادة اعتبارهم في أعين الشعب ، يتخذوا من المناضلين في القاعدة على أنهم سذج لا يفقهون شيئا من حقائق الأمور¹.

أما عن مسار عملها فقد اتخذت اللجنة مواقف معينة تجاه الأزمة التي عصفت بالحركة الوطنية ، و هذه المواقف هي كالآتي :

حسب ما جاء في مذكرات فرحات عباس : بما أن الصراع في رئاسة الحزب ذاتها وتصاعد حتى مسؤولي القيادة ومنهم مصالي، لابد من الدفاع عن وحدة الحزب في المقام الأول على مستوى المناضلين ، و ذلك بعد إزالة كل المغالطات التي سيطرت على أجواء الحزب جراء الحملات التحريضية و التهييجية المعتمدة من كل طرف وحملات التشكيك و الشتم التي دلت على مدى تعفن الأزمة الداخلية ، فلا بد على جميع فروع الحزب قطع الصلة نهائيا مع اللجنة المركزية ، و كذا مع مصالي الحاج.....

و اللجنة الثورية لا تعترف بتاتا بقرارات الاجتماعات من قبل أنصار اللجنة المركزية و أنصار مصالي الحاج .

إن أفضل سبيل من أجل فض النزاعات الداخلية في المجال السياسي دائما مواصلة محاربة الاستعمار .

لذلك لاقت اللجنة استجابة أغلب المناضلين في الجزائر² .

وعليه فقد كان طموح اللجنة الثورية "تخطي الصراعات وتحقيق توافق داخل الحزب بشأن العمل المسلح " غير أن المحاولات باءت بالفشل³، وكانت آخرها تلك

¹ عبد السلام حباشي : مسار مناضل ، ترجمة عبد السلام عزيزي ، صبيحة بوحوش ، دار القصة للنشر 2005 ، ص 205.

² فرحات عباس ، ليل الإستعمار ، ترجمة ، فيصل الأحمر، دار المسك ، ص ص 209 ، 210.

³ ليندة عميري ، معركة الجزائر ، ترجمة و تقديم الطبعة العربية ، فضيل بوماله ، منشورات الشهاب ، 2013 ، ص 51.

التي قام بها بن بولعيد عند تنقله إلى فرنسا لإقناع مصالي بضرورة عقد مؤتمر للوحدة ، إلا أنها قوبلت بالرفض من قبل الزعيم¹.

و نتيجة لهذه الخلافات قام المركزيون بعقد مؤتمر لهم بالجزائر العاصمة من 13 إلى 16 أوت 1954.

أما المصاليون فعمدوا مؤتمرهم بهورنو بلجيكا من 13 إلى 15 جويلية 1954 ، و تشبثت كل نزعة انشاقية برأيها ، و بادرت إلى إقصاء منافستها².

و بانعقاد هذين المؤتمرين خرج كل تيار بقرارات تدين الطرف الآخر و تتهمه بالخروج عن السياسة العامة للحركة الوطنية ، و يكون أعضاء اللجنة المتمثلة في توحيد صفوف الحزب من جديد عن طريق مؤتمر موسع و ديمقراطي يمكنهم من الخروج بقيادة ثورية موحدة كما ورد على الإعلان التأسيسي للجنة³.

و هذا ما يوضحه سطورا في كتابه مصالي الحاج " إن بوضياف رفيق الدرب المؤقت للجنة المركزية ، و الخصم العنيد لمصالي ، أخفق في محاولته توحيد التيارين ، و يجب أن نعلم أن اللجنة الثورية للوحدة و العمل إنحلت من تلقاء نفسها بعد عدة أيام من المؤتمر الذي نضمه مصالي ببلجيكا ، و اعتبرت أن سبب وجودها قد زال لأنها لم تتجح في إنقاذ الحزب من الانشقاق⁴ .

وعلى إثر الإنتهاء من المهمة التي أنشأت من أجلها اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، حلت هذه الأخيرة بتاريخ 20 / 7 / 1954⁵.

¹ عيسى كشيدة ، مصدر سابق ص 62.

² محمد يوسف . مصدر سابق ص ص 193 ، 194.

³ عقيلة ضيف الله . مرجع سابق ص 166.

⁴ بنيامين سطورا ، مصالي الحاج 1898-1974 رائد الوطنية الجزائرية ، ترجمة صادق عماري ، مصطفى

ماضي دار القصة للنشر ص 216.

⁵ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير خاص بولاية البلدية 1953-1956 ص 1 .

المبحث الثالث : إجتماع مجموعة ال 22.

قرر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل الأخذ على عاتقهم مهمة التحضير لانطلاقة الكفاح المسلح ، خصوصا و أن الأجواء الإقليمية و الدولية كانت مهينة لذلك تم الإتصال ببعض الإطارات السابقين من المنظمة الخاصة لحزب الشعب خصوصا أن عددا منهم مطاردين من قبل السلطات الفرنسية على إثر إكتشاف المنظمة الخاصة 1950 ، و كان هؤلاء متحمسين بشدة لإعلان الثورة ، و بالفعل تم إجتماع ال 22¹ في النصف الثاني من شهر جوان 1954².

لقد شهد بيت المناضل إلياس دريش بالمدينة إجتماعا حاسما ، و ذلك نظرا للفكرة التي ستطرح فيه ، فمن خلال هذا التجمع من طرف المناضلين المطاردين على صعيد واحد في قلب العاصمة ، حيث رجال شرطة الإحتلال في كل مكان ، فضلا عن أعينهم المبتوثة في مختلف الأركان ، إلا أن تلك الخطورة لم تقف قط حائلا أمام عزم و إرادة المناضلين³ و كثأر لهم من كل الذين ساهموا داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في القضاء عليها ، و كان هؤلاء المناضلين مقتنعين منذ زمن طويل بأنهم يمثلون أجزر و هيبة في كل شمال إفريقيا⁴ .

لقد أسفر النقاش بين أعضاء المجموعة عن ظهور اتجاهين متفقين من حيث المبدأ لكنهما مختلفين من حيث التوقيت .

¹ قائمة إسمية لأعضاء مجموعة (22) :

- مختار باجي - عثمان بالوزداد - رمضان بن عبد المالك - بن مصطفى بن عودة - مصطفى بن بولعيد
- محمد العربي بن مهدي - الأخضر بن طوبال - رايح بيطاط - الزبير بو عجاج - سليمان بو علي
- أحمد بو شعيب - محمد بو ضياف - عبد الحفيظ بو صوف - لياس دريش - مراد ديدوش - عبد السلام حباشي - عبد القادر لعموري - محمد مشاطي - سليمان ملاح - محمد مرزوقي - بوجمعة سويداني - يوسف زيغود

أنظر : بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 590 .

² عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 188

³ جمال قندل ، مرجع سابق ، ص ص 84-85.

⁴ محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد ، صالح المثلوثي ، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2006 ، ص 64.

-الاتجاه الأول : يدعو إلى الشروع في العمل المباشر لتجاوز الخلافات الهامشية الذي سادت الوسط السياسي في البلاد .

-الإتجاه الثاني : يؤمن بفكرة العمل المسلح ، لكنه يرى أن الوقت لم يحن بعد وخوفا من ضياع فرصة قد لا تعوض و احتمال ظهور تصدع بين أوساط هذه الطليعة الرائدة الحاملة لأحلام هذه الأمة و آمالها ، وقف بوجمعة سويداني و قد ذاق ذرعا بما كان يظنه مماثلة ، و يراه تهربا من المسؤولية التاريخية لأصحاب الإتجاه الثاني ، و قد إغرورقت عيناه بالدموع و تساءل : هل نحن ثوريون حقا ؟

فإن كان الأمر كذلك و إذا كنا صادقين مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة ؟

فقطعت مداخلته المؤثرة هذه قول كل خطيب ، و لم يبق بعدها مجال للكلام أو التردد أو طلب التريث¹ .

لقد دام الاجتماع يوما واحدا فقط ، و تحت حراسة مشددة من المناضلين ، كما كان صاحب المنزل في حالة تعبئة و يقظة و حذر ، لضمان الأمن و النجاح لذلك الاجتماع التاريخي الهام .

أما رئاسة الإجتماع فكانت بصورة دورية بين مصطفى بن بولعيد و بوضياف من حين لآخر دون شكليات².

وعن القرارات التي اتخذت في هذا الاجتماع ، فقد أدانت انشقاق الحزب والمتسببين فيه و ذلك ب:
-جعل حد لآثار الأزمة.

-إنقاذ الحركة الثورية الجزائرية من التدهور بتقرير اندلاع الثورة المسلحة، والتي تعد الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية ، وبتحرير الجزائر.

¹عثماني مسعود ، مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث ' دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص 78.

²المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملئقى الجهوي لتاريخ الثورة ، تقرير ولاية الجزائر ، ص ص 40-41

وتنتهي بهذه الجملة (يكلف الاثني عشر و العشرون المسئول الوطني الذي يعينه التصويت بتنظيم قيادة تقوم بمهمة تطبيق قرارات هذه اللائحة)¹.

في اليوم الثاني شكل محمد بوضياف لجنة الخمسة²، و كان أول إجتماع لها في مدينة الجزائر بمنزل المناضل عيسى كشيدة الواقع بشارع بربروس بالقصبة ومن النتائج التي خرجت بها لجنة الخمسة :

-هيكلية وضم الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة في التنظيم الثوري المستحدث.

-إستئناف التكوين العسكري ، و تكثيفه إعتامادا على كتيبات المنظمة التي أعيد طبعها.

-إقامة تربية تكوينية لصناعة القنابل و المتفجرات و في نهاية الاجتماع تم الإنفاق على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة³.

و عن تحديد آجال إندلاع الثورة فقد كانت في آخر اجتماع عقده لجنة الست⁴ في 23 أكتوبر 1954، فلقد سمح هذا الاجتماع بدراسة النداء إلى الشعب " و بيان أول

¹ محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر 2، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر 2011، ص 50.

² لقد أجمع المؤرخون على أن عناصر لجنة الخمسة هي التي حضرت لهذا الإجماع و هي التي وجهت الدعوة للمناضلين .

تتألف اللجنة الخماسية من : محمد بوضياف - مصطفى بن بولعيد - ديدوش مراد - العربي بن مهدي - رابح بيطاط.

أنظر ، عثمان مسعود : مرجع سابق، ص ص 37 38 .

³ الغالي العربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009، ص 85.

⁴ قائمة إسمية لأعضاء مجموعة الست و الذين حدد و موعد الشروع في الكفاح المسلح ليوم أول نوفمبر 1954: مصطفى بن بولعيد-محمد بوضياف -محمد العربي بن مهدي -مراد ديدوش -رابح بيطاط -بلقاسم كريم أنظر ، . عيسى كشيدة ، مصدر سابق ص 97.

نوفمبر 1954¹ على التوالي ، و المصادقة عليهما كأرضية ، و كذا بإختيار تسمية جبهة التحرير الوطني - جيش التحرير الوطني ، و تم ضبط التقسيم الإقليمي و الذي يتكون من ستة نواحي إضافة إلى توزيع المسؤوليات² .

وقد جاء تقسيم المناطق على النحو التالي :

المنطقة الأولى :تغطي الأوراس و النمامشة ، و التي عين على رأسها مصطفى بن بولعيد.

المنطقة الثانية : تغطي الشمال القسنطيني ، عين على رأسها ديدوش مراد
المنطقة الثالثة : تغطي القبائل عين على رأسها كريم بلقاسم بمساعدة عمر أو عمران
المنطقة الرابعة : تغطي وسط الجزائر ، عين على رأسها رايح بيطاط بمساعدة بوجمعة سويداني.

المنطقة الخامسة : تغطي الغرب الجزائري ، عين على رأسها العربي بن مهيدي بمساعدة رمضان بن عبد المالك أو عبد الحفيظ بو صوف
المنطقة السادسة : تغطي الجنوب الجزائري ، والتي أجل تعيين مسؤول عليها إلى وقت آخر³ .

أما فيما يخص توحيد الصفوف، فقد حاول الوفد الخارجي مع بن بلة و خيضر و آيت أحمد، إقناع المصاليين والمركزيين بتجاوز خلافاتهم وقبول وحدة العمل المسلح في إطار الصيغة الجديدة للحركة الوطنية⁴ و إقترح الوفد عليهم مقابل ذلك ضمانات

¹.مضمون ميثاق أُل نوفمبر : 1-تشكيل قيادة عليا للثورة 2-برنامج هذه القيادة هو تحسين الثورة و تصفية الإستعمار و القضاء على جميع مخلفاته 3-برنامج مستقبلي هو بناء الدولة الجزائرية أو إعادة بعث الدولة الجزائرية 4-بيان الأسس السياسية لهذه الدولة أو وضع مشروع مجتمع (دولة ديمقراطية) إجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية 5- تحليل الوضع القائم ، و إدانة الأحزاب السياسية القائمة 6-تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي .

أنظر، زبيخة زيدان المحامي : جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ، دار الهدى الجزائر ، 2009 ، ص 86 .
²عيسى كشيدة ، مصدر سابق ، ص 97.

³بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة و النشر ،2012،ص 160.

⁴الصيغة الجديدة للحركة الوطنية . جبهة التحرير الوطني -جيش التحرير الوطني.
أنظر: أحمد مهساس، مصدر سابق، ص 386.

لهؤلاء و أولئك ، تجنيد كافة القوى المتواجدة في حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أما الشخصيات أمثال مصالي فينبغي عليها الالتحاق بالخارج.

رفضت الاتجاهات السياسية تلك الاقتراحات ، ثم جرت محاولة أخيرة للإقناع ليلة إندلاع الثورة و هذا سر وجود يزيد و الأحول من المركزيين ، و فيلالي مبارك و مزغنة من المصاليين في القاهرة خلال الأيام الأولى من نوفمبر¹ .

و عن إستراتيجية العمل فقد شملت ثلاث مراحل :

1- مرحلة بناء الهيكل السياسي و العسكري لتحضير الثورة المسلحة ، وضمن توسعها ، وكان الهدف في هذه المرحلة سياسيا بالدرجة الأولى ، و يتمثل في شرح معنى و طبيعة و أهداف الثورة لكسب تعاطف الشعب و تأييده ، و في إثارة حماس الجماهير بضرب الخونة و أعوان الإستعمار الفرنسي .

2- مرحلة تعميم الأمن

3- مرحلة تكوّن مناطق محررة لإيواء نواة قيادة وطنية للثورة تكون صورة مصغرة عن قيادة ما بعد الإستقلال² .

¹ نفسه، ص 386.

² محمد عباس ، مرجع سابق، ص 27.

الفصل الأول:

التعريف بالولاية الرابعة التاريخية

المبحث الأول : الخصائص الطبيعية

1-1 الموقع

2-1 التضاريس

3- 1 المرتفعات

4-1الوادية

المبحث الثاني :الخصائص البشرية

المبحث الثالث : الخصائص السياسية

المبحث الرابع :الخصائص العسكرية

المبحث الأول : الخصائص الطبيعية

1-1 الموقع :

تقع الولاية الرابعة بين درجتي عرض $34^{\circ}-53^{\circ}$ و $36^{\circ}-4^{\circ}$ شمالا و بين خطي الطول $4^{\circ}-02^{\circ}$ و $1^{\circ}-09^{\circ}$ شرقا يحدها من الشرق الولاية الثالثة ' و من الغرب الولاية الخامسة و من الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله نحو 240 كلم أي من مدينة زموري شرقا الى غرب مدينة تنس و لها امتداد طولي من مدينة الجزائر الى طاقين (زمالة الأمير عبد القادر .حاليا) الواقع إلى الجنوب من دائرة قصر الشلالة نحو 235 كلم و هي بذلك تمتد على قطر يقارب 240 كلم في كل الاتجاهات¹.

ومن هنا يتضح لنا الخط الفاصل للولاية الرابعة حيث ينطلق ابتداء من الساحل الغربي لمدينة تنس ، و ينحدر جنوبا باتجاه الشلف ، و تيسمى سيلت و يمتد الى حدود الطريق العرضي ، ثم يميل باتجاه الجنوب الشرقي مرورا بالناحية الجنوبية لقصر الشلالة ثم ينعرج باتجاه الشرق نحو مدينة عين وسارة ، سيدي عيسى (الأخضرية) و ينغلق منحني بزموري²

1-2 التضاريس :

هناك اعتبارات كثيرة جعلت المنطقة الوسطى عن التراب الوطني تحضى باهتمام مناضلي الحركة الوطنية ، قبل اندلاع الثورة ثم إطارات جيش التحرير الوطني بين سنتي 1962/54 كما حظيت أيضا باهتمام السلطات الفرنسية³.

¹ امحمد بوجموم ، التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة 1956-1962 رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005 ، ص 09.

² محمد نقيه ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، ترجمة بشير بو لفراف ، دار القصبه، الجزائر، 2012 ، ص 13.

³ د. امحمد بوجموم : استراتيجية البعد التنظيمي في الولاية الرابعة التاريخية (1956-1962)، المجلة المغربية للمخطوطات ، جامعة الجزائر 2، العدد 1 ، 2011 ، ص 129.

و هذا ما جاء في تقرير السيد تادنة الذي قدمه للسلطات الفرنسية "إن مناخ الجزائر جميل ، و أراضيها الطيبة توجد فيه مراع شاسعة و سهول فسيحة، تكثر فيها منتوجات أمريكا و الهند...."¹

و من ابرز ما ميز المنطقة إحتوائها على سهول داخلية و أخرى ساحلية ، فالداخلية كسهل شلف و الذي يشكل سلسلة متقطعة من المستنقعات التي تنحصر بين أطلس التل و التلال الساحلية ، ويجري في هذا نهر شلف (الذي سنأتي على ذكره لاحقاً)²

سهل متيجة :يعتبر امتدادا طبيعيا لسهل وهران لا يفصل بين السهلين إلا منطقة جبلية ضيقة بالقرب من مليانة³ يمتاز بتربته الخصبة التي لا تساوي تربة غيره من السهول⁴، تحده جنوبا سلسلة جبال الاطلس البليدي، و شمالا مرتفعات الساحل ، و يعتبر الطريق الطبيعي بين بلاد القبائل الجبلية و حوض شلف و هذه المزايا كلها كانت لصالح جيش التحرير حيث ساعدت على تنقله.

يقدر طول هذا السهل بأكثر من مائة كيلومتر أما عرضه فيبلغ في أقصى اتساعه 35 كلم⁵.

1-3 المرتفعات:

تتميز الولاية الرابعة بتنوع مرتفعاتها و التي كانت الملجأ الآمن لجيش التحرير ، و قد اختلفت عن المناطق الأخرى .

- المنطقة الأولى نذكر منها مرتفعات تابلاط تمزقيده والتي تفوق ارتفاعها 1100م مرتفعات زيمة يبلغ ارتفاعها 1320م مرتفعات بوزقزة يبلغ ارتفاعها 995م

¹ -محمد العربي الزبيري ,مرجع سابق , ص 17 .

² .يسيري الجوهري:شمال افريقيا ,دراسة في الجغرافيا التاريخية و الإقليمية, ص 266 .

³ -بسام العسيلي , الله اكبر و انطلقت ثورة الجزائر , دار الرائد , الجزائر, 2010,ص 55 .

⁴ -حمدان بن عثمان خوجة , المرأة بتقديم و تعريب و تحقيق , محمد العربي الزبيري , وحدة الراعية , الجزائر, 2006, ص 47 .

⁵ - رحلة العالم الألماني ج.او هابنسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1732م), ترجمة و تعريب:ناصر الدين سعيدوني , دار الغرب الإسلامي, تونس, ص 45 .

المنطقة الثانية : مرتفعات الاطلس البليدي الأوسط الكثيف الغابات ، مرتفعات الشريعة،بني مصرّة و التيطري¹ و الونشريس هذه الأخيرة التي تمثل العمود الفقري لجبال الأطلس التلي واجهة ثانوية تشد ازر الواجهات السابقة ،و تساعد على إعمالها ، فهي تراقب جهات البليدة ، مدية برواقية و ثنية الحد و قصر البخاري² .

المنطقة الثالثة : توجد بها مرتفعات الونشريس الشرقي و التي يبلغ ارتفاعها 1985م³ و جزء من سهل السرسو .

المنطقة الرابعة: مرتفعات تصل إلى 1500م منها بييسة تاشنتة و بوماعد.

المنطقة الخامسة :أهم مرتفعاتها جبل ديرة الواقع جنوب شرق صور الغزلان.

المنطقة السادسة : توجد بها سلاسل جبلية تغطي مساحة واسعة من أراضيها (الولاية الرابعة) .

تمتد من شرقها إلى غربها ، ومن شمالها إلى جنوبها مترابطة فيما بينها⁴ .

¹ -نظيرة شتوان ، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ، 2007-2008 ، ص 28.

² - احمد توفيق المدني ،هده هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، ص 217 .

³ -صدى الونشريس، رقم 01 ، نوفمبر 1994، ص 15 .

⁴ -نظيرة شتوان ، مرجع سابق، ص ص 29-30 .

1-4 الأودية :

نظرا للمناخ الرطب الذي تمتاز به الولاية و الطابع الجبلي الذي يسود تضاريسها مما أدى لوجود مجموعة من الاودية منها¹:

واد الحراش : الذي يأخذ منابعه العليا من السفوح الشمالية لجبال الاطلس المتيجي ثم ينحدر الى السهل المتيجي حيث يأخذ أسماء مختلفة و مشتقة من المناطق التي يمر بها مثل واد الأربعاء عند مروره بقرية الأربعاء ،و واد سيدي موسى عند مروره بقرية سيدي موسى ثم يعبر الإلتواء الشرقي من الأعراض الساحلية ليصب في البحر على بعد حوالي الثمانية كيلومترات الى الشرق من مدينة الجزائر².

واد شلف : يعتبر من أهم أودية الجزائر طوله 700 كلم و متوسط غزارته 80 متر مربع بالثانية ،ينبع من الأطلس الصحراوي بإسم وادي الطويل ،و يتجه شمالا ليلتقي بروافد عدة أهمها ،نهر الواصل و يجتاز هضبة الشطوط ،ثم يرسم قوسا كبيرا باتجاه الغرب مجتازا الأطلس التلي بانحدارات شديدة ، ليصل إلى البحر الأبيض المتوسط غرب مستغانم³.

أما عن أهم الفروع التي يصل بها وادي الشلف هي :

1 - أولا : نهر واصل عند قرية شهبونية ، قرب مدينة تيهرت أو تيارت حاليا و طوله 170 كلم.

2 -ثانيا : واد رويينة ينبع من جبال الونشريس و ينصب في شلف عند مدينة رويينة.

3 - ثالثا : واد الفضا طوله 80 كلم ينصب في الشلف في منتصف الطريق بين مدينة الأصنام و الأطف.

¹ -امحمد بو حموم ،التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962 ، مرجع سابق، ص 12.

² -حليمي عبد القادر ،مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل ، ، 1830 ، ط1 ، 1972، ص 127 .

³ -كمال موريس شربل ، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي دار الجيل ، الطبعة الأولى ، بيروت، ص 322.

- 4 - رابعا : واد ريبو طوله 120 كلم ينبع من مرتفعات السرسو ثم ينصب في الشلف عند قرية عين كرمان .
- 5 - خامسا : واد مينا : ينبع قرب قرية مديسة في إقليم النجود و طوله 195 كلم فيمر بمدينة غليزان و ينصب شمالها في شلف ¹ .

المبحث الثاني : الخصائص البشرية

¹ احمد توفيق المدني , ابطال المقاومة الجزائرية جغرافيا القطر الجزائري , المجلد التاسع ,عالم المعرفة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2010 , ص ص 41-42 .

لقد وجه الاستعمار الفرنسي جهوده لتنمية الشمال الجزائري باعتباره يحتوي على أوساط مناسبة يتوفر فيها المناخ المعتدل و الأراضي الخصبة و الموارد الأولية و الثروات المنجمية وغيرها و ابرز هذه المناطق¹ نجد سهول متيجة الواقعة بالمنطقة الساحلية للجزائر الوسطى و سهول واد شلف و جزء من سهل سرسو من المناطق المفضلة لدى المستعمرين لذلك استوطنو بها بكثافة و من مشاهير ملاك الساحل هناك بورجو الافرسينغ و الجرمن و غيرهم الذين استوطنوا بالمتيجة كما استوطن الجرمن أيضا بسهول الشلف ومستعمرات سرسو، وإن توطين المستعمرات بكثرة في الأراضي الأكثر خصوبة بالجزائر ، ينبأ بمدى شراسة المعركة المتوقعة التي ستندلع بمنطقة الجزائر الوسطى² فاستغلوا أراضيها الخصبة فكانت زراعة الكروم في مقدمة المزروعات على مساحة تزيد عن 46 ألف هكتار بإنتاج يفوق 2.9 قنطار و أما نصيب الزراعة الصناعية المتمثلة في التبغ خاصة قدرة المساحة بنحو 9.12 ألف هكتار و إنتاج يتعدى 4.1 مليون قنطار في حين قدرت مساحة زراعة الحبوب الشتوية 5.17 هكتار و إنتاج إجمالي يقارب 190 ألف قنطار و بذلك مثلت مساحة الوحدات الزراعية التي استحوذ عليها المعمرون في حدود 45 هكتار في حين لا تتعدى 5 هكتارات عند المسلمين³ .

¹ تيجان بشير، ظاهرة التحضر في الجزائر، نشرة جمعية جغرافيا و التهيئة القطرية، جامعة السانية وهران ، العدد 99/06 سبتمبر 1999، ص ص 11 12 .

² محمد تقيّة ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، مصدر سابق، ص 16 .

³ نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 27 .

فقد لجأت السلطة الفرنسية منذ 1948 إلى تقديم المزايا التي تهمهم في حالة قبولهم الهجرة إلى الجزائر و لهذا الغرض وافق عدد منهم حيث استوطنوا مناطق عديدة من سهول متيجة و يمكن تقديم هذه المرحلة بالأرقام التالية :

و صل إلى الجزائر ما بين 1848 و 1850 حوالي 20000 مستوطن من هم 10000 استقر بالجزائر 3000 توفوا و 7000 رجعوا إلى فرنسا و من بين 10000 الذين استقروا بالجزائر هناك 3071 مستفيد من الأرض منهم 1851 مزارع و من بين 26000 هكتار التي كانت موزعة على المستوطنين في 1848 تم بذلك استصلاح 1500 هكتار¹ و اقتصر في البداية الإستيطان على الجزائر العاصمة و ضواحيها الغنية بالأراضي الفلاحية مثل : بئر خادم ، القبة ، و شراكة و دالي ابراهيم ليتمد ابتداءا من سنة 1835 إلى كامل التراب الوطني².

¹ فاطمة الزهراء افلول،سارة بن محمود محمود مسعود ، سياسة الاستيطان الفرنسي في الوسط الجزائري ما بين 1830-1914 ، مذكرة ماستر، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة الجزائر ، 2014-2015، ص 32 .

² عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 ، ط 2 ، دار المعرفة ، الجزائر، ص 243 .

جدول يوضح تطور عدد المراكز الاستيطانية بين 1840-1848 في منطقة الوسط الجزائري¹ :

السنة	عمالة الجزائر
1840	دالي ابراهيم، القبة
1841	مصطفى، الايبار، بئر مراد رايس ، بئر خادم ، دويرة ، حسين داي.المدنية
1842	ضاحية مليانة ، البليدة ، العاشور، شرشال، درارية، القادوس، القليعة، أولاد فايت
1843	بوزريعة، الشراقة، عين البنيان، بوانت بسكاد (رايس حميدو)، ساولة، بوغار، الاصنام. تنس ثنية الحد
1844	بابا حسن، خرايسية، دواودة، فوكة ، معالمه ، سان فرديناند (السويدانية)، سانت اميلي (الرحمانية)، سيدي فرج، سطاوالي، زرالدا
1845	الصومعة، اومال (سور الغزلان)
1846	الشفة ، موزاية .
1848	افروفيل (خميس مليانة) ، بني مراد، واد جر ، جوانفيل، مونتبانسي، كاستيغليون (بوسماعيل)، نوفي، زوريخ، مانقو، العفرون، بورومي ، لودي داميات، لافارم (أولاد فارس)، مونتيبا، مونتيوت.

يقول أحد الموظفين الفرنسيين الكبار و هو البارود بيشون أن مدينة الجزائر فقدت بعد ثلاثة سنوات من احتلالها ثلثي سكانها الجزائريين و لم يبق من سكان العاصمة سنة 1841 سوى 16000 محشورة في القسبة العليا بعد أن كان عددها سنة 1830 يبلغ 30000 نسمة².

¹ فاطمة الزهراء افلول وسارة بن محمود محمود مسعود ,مرجع سابق, ص 29.

² عمار عمورة ,مرجع سابق, ص 244 .

حسب يحي بوعزيز فقد ارتفع عدد سكان قرى متيجة في الفترة من 1925 - 1948 من 80 الى 250 الف شخص¹ .

إذا ما تتبعنا تطور الأوربيين في العاصمة نجد انه 1841 بلغ 30695 ن و في نهاية عدد بوجو 1847 و صل عدد هم في مدينة الجزائر و حدها الى 42113 ثم ارتفع سنة 1866 الى 51977 ن ليزيد سنة 1886 الى 80811 ثم 134489 سنة 1906 ليصل الى 193232 سنة 1926 ثم 212487 سنة 1931 و ازداد عددهم إلى 230185 سنة 1936م ثم 247722ن سنة 1948 و أصبح سنة 1954م 276621² .

و أثناء الثورة التحريرية عمد الأوربيون إلى فرض حراسة مشددة على أماكن تواجد المصالح الاستعمارية مما صعب من مهمة المنطقة الرابعة التي توجد العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي و لم يقتصر تركيز المعمرين على مدينة الجزائر و سهل متيجة بل امتد إلى سهول الشلف و روافده (وادي الفضة و واد رهيو) في حين كان عدد الأوربيين اقل نسبيا في سهل بني سليمان ،عين بسام ،سورالغزلان و الأماكن الداخلية التابعة للمنطقة الرابعة التي لا يتعدى عدد سكانها 40.000 اوري³ .

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945 ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 56 .

² عمار عمورة ، مرجع سابق، ص 245 .

³ امحمد بوحوم، التنضيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية 56-1962، مرجع سابق، ص 17 .

المبحث الثالث : الخصائص السياسية

للولاية الرابعة مجموعة من الخصائص السياسية التي جعلتها محط أنظار السلطات الاستعمارية و يمكن تلخيصها فيما يلي :

إدراك العدو لأهميتها الإستراتيجية و موقعها من وجود موانئه و مطاراته و مراكز تموينه و تجمع قواته المختلفة و بنوكه و احتياطه من الكولون بأملاكهم و مؤسساتهم كما أن منطقة سيدي فرج البحرية التي دخل منها المستعمر عام 1830 تقع ضمن حدود هذه المنطقة¹ كما لعبت هذه الناحية من الوطن دورا هاما خلال مقاومة الأمير عبد القادر² و الجدير بالذكر أن المدينة و مليانة كانتا عاصمتي الأمير عبد القادر و في ناحية البرواقية كانت توجد زمالة الأمير عبد القادر و كان "جراح" (دوار بني مسعود) بالمدينة ميدانا لتدريب فرسانه ، إن احد نواب الأمير البارزين و هو محمد بن علال من مواليد القليعة فقد قاوم بكل بطولة جيش الاحتلال و نذكر من بين أعماله حصار ثكنة مليانة الذي دام عدة شهور .

و في دوار سوفلات بالتيطري استشهد في ميدان الشرف البطل المقراني في شهر ماي 1871 كما احتضنت المنطقة انتفاضة بني مناصر المشهورة سنة 1871 و في بداية هذا القرن كانت انتفاضة ريغة سنة 1901 قرب مليانة³ .

و جود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي حيث أصبحت مقر للحكام الفرنسيين و كذا الإدارة المدنية ، نزلت بها قوات الحلفاء سنة 1942 كما انشأت فيها اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني حيث كانت فرنسا محتلة من قبل النازيين سنة 1943 و التي أصبحت تعرف منذ جوان 1944 باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية برئاسة ديغول⁴ .

¹ لخضر بورقعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة . ط2، دار الحكمة الجزائرية 2000، ص 22.

² المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة الجزائرية للولاية الرابعة ، الجزء الأول، التقرير السياسي الفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958 ، ص 7 .

³ نفسه ص 07.

⁴ محمود فوزي حلوة، جغرافيا المدن ، ط 1 ، مكتبة المجمع العربي للنشر الأردن، 2010، ص 190.

الدور الأساسي الذي لعبته العاصمة منذ بداية القرن فقد كانت مهد الحركات السياسية التي تكونت في شكل أحزاب و كذلك تطورت .

في أحضانها المضامين و المطالب التي قام من اجلها الكفاح ،كما تحولت فيما بعد إلى مركز مرموق لاتخاذ قرارات تاريخية أسست للثورة الوطنية بعد ان ثبة عجز الكفاح السياسي السلمي .

لقد اضطلعت مدينة الجزائر بوظائفها كعاصمة للحركة الوطنية حيث اتفقت و تجمعت الأحزاب و عقدت فيها مؤتمراتها و جلساتها و فيما يلي موجز تلك القرارات التدريجية الكبرى.¹

إنشاء بتاريخ 15/2/1947 منظمة شبه عسكرية (المنظمة الخاصة) بهدف اقتناء الأسلحة و تدريب المناضلين عسكريا و توفير كل الشروط الضرورية للدخول في المعركة.²

تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل 23/3/1954 و تمثلت مهمتها في ضمان اجتماع مسؤولي النواحي في البلاد من اجل التشاور حول العمل الوطني نتج عنه اندلاع الثورة و ذلك أثناء اجتماع الشهرير للجنة 22 بالجزائر العاصمة خلال شهر جوان 1954 بمكان المسمى صالوميبييه³ .

وجود الجاليات الأجنبية في مدينة الجزائر ،البليدة ،شرشال و سهل متيجة سواء من اليهود او البلدان الاوربية و اللذين دخلوا إلى الجزائر في إطار الحركة الاستيطانية،كما تتواجد بها شبكة المراسلين الصحفيين من كل بلدان العالم لتغطية أحداث الثورة في مختلف جهات الوطن خاصة في العاصمة⁴ التي جرت في شوارعها ما عرف بمعركة الجزائر⁵ .

¹ العربي اشبودان ،مدينة الجزائر تاريخ عاصمة ، ترجمة جناح مسعود،دار القصبية ،الجزائر ، 2007 ، ص 379.380

² عقيلة ضيف الله ، مرجع سابق ، ص 148.

³ العربي ايشبودان ، مرجع سابق ، ص 381 .

⁴ امحمد بو حموم ،التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962 ، مرجع سابق، ص 5

⁵ محمد فوزي حلوة ، مرجع سابق ، ص 190.

المبحث الرابع: الخصائص العسكرية

نضرا لوجود العاصمة ضمن نطاق المنطقة الرابعة و ما تحتوي عليه من مصالح حيوية للمعمرين (سياسية، اقتصادية، بشرية) كوجود مقر الوالي العام الفرنسي بالجزائر و تركز نحو 200 ألف أوروبي بمدن الوسط و امتلاكهم لأخصب الأراضي و اعتبارا لوجود قمم الجبال التي كانت بمثابة قلاع يتحصن فيها الثوار و قريبة من العاصمة، فجب بوزقزة لا يبعد عن العاصمة إلا ب 30 كلم الشريعة 50 كلم و الزبربر ب60 كلم و لهذا طبقت السلطات الفرنسية سياسة أمنية لمستوطنها في مختلف مدن المنطقة الرابعة¹.

الإكثار من المطارات :

لقد تطورت و انتشرت و من أبرزها :

قاعدة الجزائر : و أهم الطائرات الموجودة بها هي طائرات نقل القوات العسكرية

البليدة : و بها طائرات النقل و الطائرات العمودية² .

بوفاريك: طائرات النقل المطاردة ، و الطائرات العمودية³ و تم ربط مطارات بوفاريك و الرغاية بحوالي 50 دولة بمعدل 100 رحلة أسبوعيا الى فرنسا إضافة إلى رحلات منتظمة الى تونس و الرباط و رحلات أخرى الى 15 مدينة داخلية⁴ .

مطار بئر غبالو: والذي حدد دوره في مراقبة المواطنين و وحدات جيش التحرير الوطني عبر نقاط بين المناطق التاريخية (الرابعة والثالثة.الأولى،السادسة) و كذا

¹ امحمد بو حموم , التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة ... مرجع سابق ,ص 13 .

² جريدة المجاهد , ج4 , العدد 109 (طبعة الخاصة وزارة المجاهدين), تونس , ص 239 .

³ نفسه ص 239 .

⁴ هواري قبايلي , ثمن حرب, الثورة و انعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي , ط1 , دار كوكب للعلوم , الجزائر , 2012, ص 148 .

مراقبة المعابر الأساسية لجيش التحرير و المتمثلة في السلاسل الجبلية الزبربر،بوزقزة،تابلاط من ناحية الشمال و جبل ديرة بوج خريس من الجنوب¹.

¹ امحمد بو حموم . التنظيم السياسي و العسكري للولاية الرابعة ... مرجع سابق ص 13 .

الفصل الثاني :

التنظيم الهيكلي للولاية الرابعة حسب أرضية الصومام (1956 - 1962)

المبحث 1: الجانب السياسي

المبحث 2: مراحل هيكلية المناطق

المبحث 3: الجانب العسكري

المبحث الاول :الجانب السياسي

اقر مؤتمر الصومام تقسيم الجزائر إلى ست ولايات بدلا من ست مناطق على اساس التقسيم السابق عند اندلاع الثورة مع تحديد ولاية الصحراء بولاية سادسة كما اعتبرت مدينة الجزائر منطقة مستقلة ذاتيا Z.A.A داخل الولاية الرابعة ولعل أهم ما اتى به المؤتمر هو استبدال المنطقة بالولاية والناحية بالمنطقة والقسم بالناحية وتتجسد السلطة المركزية لجبهة التحرير على مستوى كل ولاية في مجلس يتكون من اربعة اعضاء : قائد سياسي عسكري C.P.M برتبة عقيد¹ يساعده ثلاثة مسؤولين برتبة رواد وهم مكلفون برئاسة الفروع الثلاثة السياسي، العسكري و الخاص بالاستعلامات والاتصالات².

الولاية : هي هيكل تنظيمي سياسي ، عسكري ، اداري ، توجد في اعلى هرم التنظيم الاداري على المستوى الولائي³ يرأسها مسؤول برتبة صاع ثاني يجمع بين الصلاحيات السياسية والعسكرية يساعده ثلاثة نواب : الاول مكلف بالشؤون السياسية والثاني بالعسكرية والثالث بالاخبار والاتصال وهؤلاء مجتمعين يشكلون مجلس قيادة الولاية⁴.

ومقر الولاية لم يكن ثابتا في مكان محدد وعادة ما تختار الاماكن المحصنة طبيعيا لوضع مقر القيادة مثل : جبال الزبربر ، الشريعة ، الونشريس ، الظهرة، وجبال التيطري ، وكان يحاط بالحراسة السرية والتامة⁵.

¹ عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 314.

² محمد تقية ، الثورة الجزائرية ، المصدر الرمز والمال ، ترجمة عبد السلام عزيزي ، دار القصة ، الجزائر، 2010، ص226.

³ نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص111

⁴ حوار مع المجاهد عز الدين ميطوش يوم 2017/4/19. بمقر مكتب الولاية الخامسة بتيارت.

⁵ امحمد بو حموم : التنظيم السياسي والعسكري ، مرجع سابق، ص39.

المنطقة : يحكمها نقيب يتمتع بصلاحيات واسعة في ادارة الشؤون العسكرية والسياسية في حدود منطقتة الجغرافية باقسامها¹ ونواحيها يساعده ثلاثة ضباط برتبة ملازم اول ، الاول مكلف بالناحية السياسية و الثاني بالناحية العسكرية و الثالث مكلف بالاخبار والاتصال².

الناحية : على رأسها مسؤول برتبة ملازم ثاني وله ثلاث نواب : نائب سياسي وعسكري وآخر مكلف بالإخبار والاتصال برتبة ملازم و إلى جانب هؤلاء هناك كاتب الناحية و ممون ، ممرض ومسؤول نزع الالغام واتصال الناحية³ ولمجلس الناحية كل الصلاحيات لإصدار القرارات والامر على مستوى الناحية⁴.

القسم : وهو التنظيم الذي يقع اسفل الهرم التنظيمي ، يضمن الاتصال بالقاعدة .

الشعبية و بمناضلي جبهة التحرير الوطني⁵ ويتشكل مجلسه من خمسة أعضاء ، مسؤول سياسي ، عسكري برتبة مساعد عضو مكلف بالشؤون الاجتماعية والتموين ، مسؤول سياسي ، مسؤول عسكري ، مسؤول الأخبار والاتصال برتبة عريف ويتجزأ القسم الى أجزاء كانت تسمى بانصاف القسم وعلى راس كل نصف قسم محافظ سياسي ومساعد له⁶.

- كانت الولاية تقسم الى مناطق عديدة حسب اتساع وضيق مساحتها وكذا المنطقة تقسم الى نواح فكانت تضم اربعة او خمسة نواحي وعلى هذا النحو كانت تقسم الناحية وما يصدق القول على الولاية والمنطقة والناحية يصدق على

¹نضيرة شتوان : مرجع سابق ، ص 125.

²عمار قليل : مصدر سابق ، ص 420.

³محمد صايكي ، مذكرات الرائد محمد صايكي ، شهادة تائر من قلب الجزائر ، دار الامة ، الجزائر

، 2010، ص 141.

⁴ Geuntari Mohamed ، Organisation Politico . Administrative et Militaire de la Révolution Algérienne de 1954 a 1962 / vol1. Office Publication Universitaire Alger.p178.

⁵نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 138.

⁶المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية تيبازة ، التقرير الولائي للتسجيل وقائع الثورة التحريرية المصادق عليه في الندوة الولائية المنعقدة يوم 30/اوت/1986 بالمعهد الحربي العالي ببوسماعيل تيبازة، ص 06.

تقسيم القسم فكان ايضا ينقسم الى ثلاثة او اربعة أو خمسة أجزاء حسب المساحة المخولة له و لم يستثنى الجزء من هذا ، فكان أيضا ينقسم إلى ثلاثة أو أربعة مجمعات سكنية دواوير وكل مجمع سكني يضم خمسة مسؤولين¹

¹ محمد صايكي ، مصدر سابق ، ص 142.

مخطط تنظيم القيادة السياسية والعسكرية في الولاية¹ حسب ارضية الصومام

المسؤولية	الرتبة	مهامه	مقر قيادته	مساعدوه
قائد الولاية	صاغ ثاني colonel	مسؤول عسكري	الولاية	المحافظ السياسي صاغ أول المسؤول العسكري صاغ أول مسؤول الإعلام والاتصال صاغ أول
قائد المنطقة	ضابط ثاني capitaine	مسؤول عسكري	المنطقة	المحافظ السياسي ملازم أول المسؤول العسكري ملازم أول مسؤول الإعلام والاتصال ملازم أول
قائد الناحية	ملازم ثاني sous-lieutenant	مسؤول عسكري	الناحية	المحافظ السياسي ملازم المسؤول العسكري ملازم مسؤول الإعلام والاتصال ملازم
قائد القسم	مساعد Adjudant	مسؤول عسكري	القسم	المحافظ السياسي عريف أول المسؤول العسكري عريف أول مسؤول الإعلام والاتصال عريف أول
قائد نصف القسم	عريف sergent أو جندي أول caporal			

¹ Mohamed Geuntari : op ،cit ،p180.

المجالس الشعبية : هي تنظيم قاعدي ثوري افقي على جانب كبير من الاهمية ينطوي تاسيسه في سياق العمل القاعدي للثورة القائم على التعبئة

الشعبية العميقة والمنظمة الرامية الى ترسيخ التنظيم السري للثورة على امتداد كافة مناطق الجزائر بصورة تجعل الشعب ينخرط في العمل الثوري بصورة تعكس الدقة في التنظيم في كافة مناحي الحياة¹ ويسير هذه المجالس لجنة مكونة من خمسة أعضاء وهي تحل محل الادارة الاستعمارية فيما يخص الحالة المدنية والشؤون التشريعية الاسلامية والشؤون المالية والاقتصادية وكذلك الشرطة ،² وتتكون هذه اللجنة من :

رئيس الدوار : وهو المسؤول المباشر امام المحافظ السياسي يساعده اربعة اعضاء تتمثل مهمتهم فيما يلي :

مسؤول الأمن والحراسة داخل الدوار ويتكفل بتعيين ادلاء لجيش التحرير الوطني عند مروره بالدوار كما يكلف بتنظيم الاتصالات كلما دعت الضرورة لذلك

مسؤول الشؤون الاجتماعية مكلف بالتعليم والحالة المدنية

مسؤول القضاء يتولى الفصل في المنازعات التي تنشأ بين السكان

مسؤول المالية والتمويل ومهمته جمع الاشتراكات من المناضلين والمشاركين والمتبرعين وجمع الغرامات.³

يجمع المفوض السياسي جميع الناخبين للمشتى او القرية بعد ان توضع قائمتهم وهم جميع الرجال من السن الثامنة عشر فصاعدا ويعرض عليهم قائمة الخمس

¹ جمال قنديل ، مرجع سابق ، ص 590.

² سيلفي ثينو ، تاريخ حرب من اجل الاستقلال ، الجزائر ، منشورات دحلب، الجزائر ، 2013 ، ص 80.

³ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية البليدة ملف تسجيل احداث الثورة التحريرية مرحلة 20 اوت 1956 الى نهاية سنة 1958.

اعضاء الذين وقع اختيارهم حيث تتوفر فيهم شروط الامانة والذكاء والقدرة على تحمل المسؤولية ويكون الانتخاب بالهتاف¹.

المحافظ السياسي :

لقد جندت جبهة التحرير الوطني كل الوسائل الممكنة لتحقيق المطالب السياسية للشعب الجزائري على مدى سنوات الحرب وخاضت معركة سياسية عسكرية والواقع ان المحافظ السياسي الذي كان على راس اصغر وحدة اقليمية² هي القسمة والتي تكون مجالا لعمل المحافظ السياسي حيث يمثل همزة الوصل بين الثورة والشعب ومهمته شاقة وخطيرة ومجالات نشاطه كثيرة و نظرا لصعوبة المهمة فانه لا يكلف بها إلا ذوي الكفاءات في الميدان السياسي والتسييري وعمله مرتبط بمسؤولي النظام في القرى و بأعضاء اللجان الثلاثية فيها ، حيث يزورهم بين الفترة و الأخرى للتوجيه والمراقبة والاطلاع³ ، ويمكن ذكر بعض مهامه: توعية الشعب وحثه على الالتفاف حول الثورة⁴.

ترد إليه جميع التبرعات والاشتراكات بالقرى التابعة لقطاعه شهريا .

يقوم بتمويل مسؤول التنظيم بكل قرية⁵.

تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والمواليد والوفيات

الإشراف على التربية والتعليم من حيث البرامج والإطارات .

¹ يحي بو عزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، القسم الاول عالم المعرفة ، الجزائر ، 2003، ص25.

² المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية المدية، ملف تاريخ الثورة التحريرية، 1958-1962 ص 11.

³ عبد العزيز واعلي ، أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة ، دار الكتب ، 2011، ص53.

⁴ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، البويرة ، الملئقى الوطني تيزي وزو . 1984 ، مرحلة 1956-1958 كتابة تاريخ الثورة ، ص 05.

⁵ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية بجاية : تقرير مجاهدي ولاية بجاية من سنتي 1955-1956، الملئقى الجهوي حول كتابة تاريخ الثورة ، البليدة ، يوم 01-03/ماي/1983 ، ص 06.

تقديم المساعدات والإعانات لعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين¹

التنسيق والمراقبة لجميع أنشطة الشبكات الاستعلامية بالنظر الى اهمية وخطورة المعلومة لاستغلالها من طرف الثورة وكذا متابعة المجموعات الفدائية في القرى والدواوير كما انه يقدم تقريرا مفصلا عما يقوم به العدو من أعمال عنف وقمع ضد المدنيين²

¹المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، ج 2 ، المجلد الاول ، ص 82.

²جمال فندل ، مرجع سابق ، ص 589.

المبحث الثاني: مراحل هيكلية المناطق

شاركت المنطقة الرابعة بمجلسها المتكون من عمر أوعمران و سليمان دهيليس المدعو سي الصادق واحمد بوقرة المدعو سي امحمد¹ ولم يكتف هذا الوفد بالمشاركة فحسب بل ساهم في اعداد القرارات المنبثقة عن المؤتمر وتم الاحتفاظ باعضاء مجلس المنطقة وترقيتهم الى اعضاء مجلس الولاية وقيامهم بتطبيق ارضية الصومام لا سيما فيما يتعلق بهيكلية مناطق الولاية الرابعة حسب نصوص المؤتمر واعتمادا على ظروف الحرب²

المرحلة الأولى من 1956-1957:

قسمت الولاية الرابعة في هذه المرحلة إلى ثلاثة مناطق هي :

المنطقة الاولى : امتدت شرق العاصمة وتشمل بوزقزة ، الزبربر، تابلاط ، والمدن الهامة بها : الاربعاء مفتاح ، الاخضرية باليسترو ، تابلاط عين بسام ، الثنية مينيرفيل سابقا ، الروبية، برج الكيفان، الحراش³.

يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط ومن الجنوب الطريق الوطني الرابط بين عين بسام وبئر غبالو سوق الاربعاء نواحي بني سليمان بو سكن سيدي نعمان ، و من الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب المنطقة الثانية⁴.

عقد مجلس المنطقة في 12 ديسمبر 1956 بجبال الزبربر ، ترأس هذا الاجتماع الصاغ الاول امحمد بوقرة وهو عائد من الصومام و عليه تشكلت المنطقة الاولى من⁵:

¹ نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 110.

² امحمد بوحوم ، استراتيجيات البعد التنظيمي في الولاية الرابعة التاريخية 1956 - 1962، المجلة المغاربية للمخطوطات ، جامعة الجزائر 2 ، العدد 01 ، 2001 ، ص 139.

³ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير السياسي للولاية الرابعة، مصدر سابق ، ص 27 .

⁴ امحمد بوحوم ، التنظيم السياسي العسكري.... ، مرجع سابق ، ص 62.

⁵ نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 125.

النجيب علي خوجة : سياسي عسكري

" الملازم رايح مقراني المدعو سي لخضر: مسؤول عسكري

الملازم الاول سي عمار موهوب المدعو ب "كبدي": مسؤول سياسي

الملازم الاول عبد الرحمان لعلا: مكلف بالإعلام والاتصال¹

المنطقة الثانية : وهي الاوسع مساحة ، وقد ازدادت اتساعا بعد ضم جزء من الولاية السادسة وتمتد من سيدي فرج شمالا إلى قصر الشلالة جنوبا وتضم تقريبا منطقة متيجة² واهم مدنها بوفاريك ، البليدة ، القليعة ، عين البنيان ، زرالدة، موزاية ، العفرون ، المدية ، البرواقية ، بئر الخادم.³

وتشكل مجلس المنطقة ما بين 22 و 24 اكتوبر 1956 بقيادة الوفد المشارك في مؤتمر الصومام حيث ضم كل من :⁴

النجيب سي الطيب الجغلاي سياسي عسكري اصبح فيما بعد عقيدا بالولاية السادسة وخلفه النقيب سي علي لونيبي.

الملازم الأول " سي الزبير" الطيب سليمان مسؤول عسكري

الملازم الاول سي إلياس كلاش يحي الاستعلامات والاتصال

الملازم الاول سي بن يوسف حمود مسؤول سياسي⁵

¹محمد الشريف ولد الحسين ، في قلب المعركة ، دار القصبية ، الجزائر ، ص 199.

²محمد تقية ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، مصدر سابق، ص 14.

³محمد صايكي ، مصدر سابق ، ص 143.

⁴امحمد بوحوم ، التنظيم السياسي العسكري ، مرجع سابق ، ص 63.

⁵محمد الشريف ولد الحسين ، مصدر سابق ، ص 200.

المنطقة الثالثة: تحتل هذه المنطقة الضفة اليسرى لوادي الشلف والجزء الشرقي للونشريس وجزء من سرسو ، خميس مليانة والمدن الرئيسية لشلف¹ وأهم مدنها هي الشلف ، برج بونعامة موليار سابقا ، ثنية الحد ، تيسمسيلت² وتتميز هذه المنطقة بتنوع التضاريس فهي تحتوي على جبال، سهول وغابات كثيفة مثل جبال الونشريس التي هي عبارة عن سلسلة جبلية مترامية الاطراف المطللة على سهول شلف وسرسو ، ذات الغابات الكثيفة

الممتد من لرجام ، إلى الازهرية ثم برج بونعامة وثنية الحد ومنعرجات الطريق الرابط بين برج بونعامة وشلف ذات المسالك الصعبة والطبيعة القاسية³.

نصب مجلس المنطقة مع أوائل جانفي 1957 وكان مشكل من :

الضابط الثاني أحمد علي سي البغدادي قائد سياسي عسكري

الملازم الاول سي عمر بن محجوب مسؤول سياسي

الضابط الاول الجيلالي بونعامة سي محمد مسؤولا عسكريا

الضابط الاول محمد بلكبير سي بلحسن كوزا مكلفا بالإخبار والاتصالات⁴

المرحلة الثانية : 1957-1958:

في نوفمبر 1957 انشأت منطقة رابعة في مكان المنطقة الاولى من الولاية السادسة وذلك على اثر الازمة التي وقعت في تلك الولاية بعد قضية الشريف بن سعدي⁵ ففي الوقت الذي أنشأت فيه الولاية الخامسة منطقة تاسعة تمتد من جبل اولاد نايل الجلفة أي بمحاذاة الولاية الرابعة من جهة الجنوب بادر سي امحمد

¹ عبد الحفيظ حيمي ، من ملامح التنظيم السياسي والعسكري للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962 ، مجلة ابحاث ، منشورات دار الثقافة ولاية تيسمسيلت 2012 ، ص 64.

² محمد صايكي ، مصدر سابق ، ص 143.

³ عبد الحفيظ حديمي ، مرجع سابق ، ص 64.

⁴ محمد الشريف ولد حسين ، مصدر سابق ، ص 202.

⁵ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير السياسي للولاية الرابعة 1956-1958 ، مصدر سابق ، ص 27.

بوقرة الى انشاء منطقة رابعة¹ وتشمل جبل ديرة و جبل بوقعدن الكاف الاخضر وأهم مدنها : سور الغزلان ، سيدي محمد عيسى ، عين بوسيف ، بئر غبالو ، قصر البخاري ، عين وسارة ، قصر الشلالة وفي جوان 1958 أعيدت هذه المنطقة للولاية السادسة عندما أعيد هيكلتها من جديد.²

عودة المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة الى الولاية السادسة :

لم تدم المنطقة الرابعة إلا نحو سنة واحدة 1957 – 1958 ثم عادت الى ما كانت عليه قبل استشهد العقيد علي ملاح المنطقة الاولى من الولاية السادسة وذلك بعد إعادة هيكلة الولاية السادسة من جديد تحت قيادة العقيد محمد بن عبد الرزاق في شهر جوان 1958 وعملت بهذا الاسم والهيكله السابقة لمدة سنة تقريبا ثم عادت للولاية الرابعة تحت اسم المنطقة الخامسة الى غاية الاستقلال³

تقسيم المنطقة الثالثة :

ابتداء من جويلية 1958 وبهدف تسيير النظام قسمت المنطقة الثالثة الى منطقتين يحدها تارة خط الطريق الوطني ، الجزائر وهران ومجرى وادي شلف تارة أخرى⁴.

المنطقة الثالثة : وتضم الجزء الجنوبي للمنطقة الثالثة قبل التقسيم يحدها شمالا الطريق الوطني والسكة الحديدية و وادي الشلف ومن الشرق والجنوب الشرقي المنطقة الثانية ويحدها من الغرب والجنوب الغربي المنطقة الخامسة وخريطتها تشبه شكل مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب ولا تطل على الولاية السادسة إلا بمنفذ ضيق جنوب مدينة مهدية⁵

¹ نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 131.

² المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير السياسي للولاية الرابعة ، 1956-1958 ، مصدر سابق ، ص 28.

³ امحمد بوحوم ، استراتيجية البعد التنظيمي مجلة المخطوطات المغاربية ، مرجع سابق ، ص 145.

⁴ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير السياسي للولاية الرابعة 1956-1958 ، مصدر سابق ، ص 28 .

⁵ امحمد بوحوم ، التنظيم السياسي العسكري.... مرجع سابق ، ص 68.

المنطقة الرابعة : تضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهره شمالا إلى جانب مدينة تنس ، شرشال ومليانة ¹ يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط وشرقا نواحي مدينة بوسماعيل وتحدها غربا المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة وعليه فهي تتشكل من معلمين تضارسيين هما : الجزء الشمالي من سهل الشلف الممتد من خميس مليانة الى غرب مدينة بوقادير والمتميز بقصره وضيقه بالمقارنة مع الجزء الجنوبي منه

-سلسلة جبال الظهره جبال شنوة ، زكار ، بيشة وغيرها²

المرحلة الثالثة : 1959-1960:

تميزت مرحلة سنة 1959 بمجموعة من التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الرابعة تمثلت في احداث هيكله جديدة لمناطق الولاية حيث ارتفع عدد المناطق من اربع الى خمس مناطق³.

المنطقة الخامسة : هي المنطقة الاولى من الولاية السادسة ما بين 1956 و1957 والمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة ما بين 1957-1958⁴ وقد تم استرجاعها نهائيا إلى الولاية الرابعة بعد استشهاد العقيد سي الطيب الجغلالي في 29 مارس 1959 تحت اسم المنطقة الخامسة وبقيت بهذا الاسم إلى غاية الاستقلال.

إن موقع هذه المنطقة الاستراتيجي المحاذي والمنفتح على حدود الولايات الخامسة والسادسة والأولى والثالثة أهلها أن تكون مفترق طرق للمجاهدين وهمزة وصل⁵ وأهم مدن هذه المنطقة نجد سور الغزلان، سيدي عيسى، بئر

¹ محمد تقية ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، مصدر سابق ،ص 15.

² امحمد بوحوم ، استراتيجية البعد التنظيمي.... مرجع سابق ص ص 146- 147

³ امحمد بوحوم ، التنظيم السياسي العسكري.... مرجع سابق، ص 71.

⁴ نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 133.

⁵ نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 134.

غبالو ، بني سلمان ، قصر البخاري ، عين بوسيف ، الشهبونية¹ وقد عرفت نواحي المنطقة تعديلات جغرافية بحيث إزداد عددها ولكن التركيز وقع على الاقسام حيث ظهرت اقسام جديدة خاصة بالمدن مثل قسم المدية وبصفة عامة كانت قيادة الولاية تلجأ إلى التعديل كلما ظهرت صعوبات في التحكم في قسم من الأقسام أو في ناحية ، أو في منطقة من المناطق لتدعيم النظام وإعادة إرسائه². تميزت المنطقة بعدم الاستقرار حسبما يوضحه الجدول التالي:³

الفترة الزمنية	وجودها ضمن الولاية السادسة	وضعيتها في الولاية الرابعة
من اوت 1956 الى نوفمبر 1957	المنطقة الاولى من الولاية 6	
نوفمبر 1957 جوان 1958		المنطقة الرابعة من الولاية 4
من جوان 1958 الى مارس 1959	اعيدت للولاية 6 للمنطقة الاولى	
من مارس 1959 الى غاية الاستقلال		المنظمة الخامسة من الولاية 4 بعد استشهاد العقيد سي الحواس يوم 19/3/1959

¹ محمد صايكي ، مصدر سابق ، ص 144.

² المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المدية ملف تاريخ ثورة التحرير المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ ثورة التحرير المنعقد بولاية البليدة فترة ما بين 6-8 من شهر ماي 1983، ص 11.

³ امحمد بوحوم ، التنظيم السياسي العسكري.... مرجع سابق ، ص 71

المرحلة الرابعة : 1960-1962:

المنطقة المستقلة : من بين القرارات التي اعتمدها مؤتمر الصومام اعتبار الجزائر العاصمة منطقة مستقلة Z.A.A عن باقي الولايات وتكون مقرا لجبهة التحرير الوطني¹ تحت قيادة العربي بن مهيدي يساعده ياسف سعدي فيما يخص الجانب العسكري لها².

وقد قسمت هذه المنطقة الى ثلاث قطاعات³:

الاول يغطي مركز المدينة والثاني يشمل جنوبها والثالث يغطي غرب المدينة وتنقسم هذه المناطق إلى أحياء⁴.

إنشاء المنطقة السادسة:

اتخذت القيادة الوطنية الحكومة المؤقتة سنة 1960 قرار بضم المنطقة المستقلة للولاية الرابعة رسميا واعتبرت منطقة سادسة تماشيا مع الهيكل النظامي بالولاية وهذه المنطقة تتحدد جغرافيا كما يلي:

يحدّها جنوبا الأطلس البلدي وذلك من وادي سيدي موسى إلى واد حمام ملوان وغربا واد سيدي موسى ، الطريق الوطني الجزائر وهران، وواد مزفران وشرقا واد الحراش إلى البحر أي تشمل جزءا من متيجة والساحل⁵ وتم تقسيمها الى ناحيتين هما:

¹ نور الدين حاروش ، قراءات في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الامة ، 2012 ، ص 248

² باتريك افينو ، جون بلانشايس ، حرب التحرير ملف وشهادات ، ترجمة بن داود سلامنية ، ج1 ، دار الوعي، الجزائر ، 2013 ، ص 226.

³ جاك دوشمان ، تاريخ جبهة التحرير الوطني، تر موجد شيراز، منشورات ميموني، ص 258.

⁴ سليمان الشيخ ، مرجع سابق ص 255

⁵ المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير السياسي للولاية الرابعة من 1959 الى نهاية 1962 ص 20

الناحية الاولى : تضم مدينة الجزائر الكبرى اي الضفة الغربية لوادي الحراش حتى بولوغين ، الشراقة ، بوزريعة وبذلك تكون قد افكتت جزءا من المنطقة الثانية للولاية الرابعة¹.

الناحية الثانية : تضم جزءا من الساحل وجزءا من متيجة وكل ناحية من الناحيتين تضم ثلاثة أقسام² و بذلك استعادت العاصمة نشاطها السياسي والعسكري وساعدت جبهة التحرير الوطني على تأطير مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي اعطت دفقا قويا لعملية المفاوضات³.

¹امحمد بوحوموم :استراتيجية البعد التنظيمي ، المرجع السابق ، ص 58.

² التقرير السياسي للولاية الرابعة من 1959 الى نهاية 1962 مصدر سابق ص 20

³امحمد بوحوموم استراتيجية البعد التنظيمي ، مرجع سابق ، ص 150.

المبحث الثالث: الجانب العسكري

تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني :

تتألف وحدات جيش التحرير في الولاية الرابعة مما يلي :

1- كومندو : و هو مجموعة كتائب توجد على مستوى المنطقة ، يتكون على الخصوص من مجاهدين شبان لا يتجاوز أعمارهم 24 سنة¹، يتراوح عدد عناصر الكومندو بين 110 و 120 رجلا مقسمين بين ثلاث فصائل و كل فصيلة منقسمة إلى ثلاثة أفواج من 11 إلى 13 جنديا في كل فوج².

1.1 كومندو علي خوجة بالمنطقة الأولى : تعود فكرة إنشاء هذا الكومندو إلى الشهيد علي خوجة³ في نهاية شهر جوان 1956⁴ وقد تشكل هذا الكومندو من خلال دمج ثلاث وحدات قتالية هي : كتيبة علي خوجة، والكتيبة التي يقودها رابح مقراني و سي لخضر مع سي عزالدين و كتيبة الشيخ مسعود ، تتأوب على قيادة الكومندو منذ تأسيسه كل من رابح زراري، العربي بو يحيوي ، سي السعيد حزامة⁵.

وقد خاض هذا الكومندو العديد من المعارك الطاحنة أبرزها معركتي سوفلات الأولى و الثانية ببلدية المقراني حاليا و سيدي علي بوناب في عام 1958، ففي

¹ حمود شايد : دون حقد و لا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة، ترجمة كابوية عبد الرحمان، سالم محمد ، ص 113.

² حسين آيت أيدير، كومندو علي خوجة الولاية الرابعة الناحية الأولى ذكريات مجاهد، ترجمة موسى اشرشور، منشورات الجزائر للكتب ، ص 66.

³ علي خوجة : اسمه الحقيقي مصطفى خوجة ولد في 1933/01/12 بالجزائر العاصمة في سنة 1953 استدعى الشهيد علي خوجة لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية بتكنة العناد ببلكور بنواحي العاصمة، ثم غادرها و التحق بصفوف الثورة وذلك في 1955/10/17 وفي نهاية جوان 1956 اقترح الشهيد على قيادة الولاية الرابعة تشكيل وحدة الكومندوس و حظي اقتراحه بالموافقة و قد شارك الشهيد في عدة معارك و اشتباكات منها الهجوم على مركز عين الدفلى و بلدية أولاد موسى يوم 1956/12/23 وغيرها، استشهد يوم 1956/10/11 ببرج الكيفان

أنظر : الموقع الالكتروني لمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية (www.wilaya4.org).

⁴ نظيرة شتوان : مرجع سابق، ص 96.

⁵ حسين آيت أيدير، مصدر سابق، ص 66 .

معركة سوفلات الأولى اعتقل الجيش الفرنسي الرائد عزالدين أما في الثانية فقد تكبدت فرنسا خسائر كبيرة في العدد و العدة حيث كسب جيش التحرير أجهزة ومعدات¹.

1-2 كومندو سي محمد بالمنطقة الثانية²

1-3 كومندو جمال بالمنطقة الثالثة³:

وكان تحت قيادة إلياس إمام المدعو سي جمال وهو من ناحية المدية، استشهد في المعركة الكبرى بجبال "أبراز" بزكار مليانة في سبتمبر 1957 وخلفه في القيادة الكومندو سي أمحمد رايس من جليلة⁴.

الكتيبة : تضم من 90 إلى 100 رجل⁵ و دورها هو الإشراف على الناحية .

المتركزة فيها و يمكنها الخروج عن حدودها المكانية في إطار العمليات العسكرية⁶.

كانت الكتائب المتواجدة على مستوى الولاية الرابعة كالتالي :

المنطقة الأولى : الكتيبة العمارية بالناحية الأولى

الكتيبة الرحمانية بالناحية الثانية

الكتيبة العثمانية بالناحية الثالثة

الكتيبة السليمانية بالناحية الرابعة عين بسام

الكتيبة الخجاوية⁷

¹ شهادة موح الشيخ بو الشعير شرقي محمد بن احمد، جريدة الجزائر الجديدة، تاريخ النشر 11 يوليو 2012.

² المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير السياسي الولاية الرابعة، مصدر سابق، ص 75.

⁴ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية المدية من 1956 الى 1958 ، ص 10.

⁴ نظيرة شتوان ، مرجع سابق، ص 97.

⁵ محمد تقيّة ، حرب التحرير في الولاية الرابعة، مصدر سابق، ص 44 .

⁶ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية البويرة ، الملتقى الجهوي بتيزي وزو ، الفترة الممتدة من 1956 -

1958، 1984، ص 5.

⁷ نظيرة شتوان ، مرجع سابق، ص ص 97، 98.

المنطقة الثانية :

الكتيبة العمرية الناحية الثانية

اليوسفية الناحية الثالثة

الحمدانية الناحية الثالثة

الزبيرية الناحية الرابعة

العزدينية الناحية الرابعة

أفواج من الفدائيين الناحية الأولى الساحل¹

المنطقة الثالثة :

الكتيبة القويدرية الناحية الأولى

الكرامية الناحية الثانية

الحمادية الناحية الثالثة

الحسنية الناحية الرابعة

اليوسفية الناحية الخامسة²

3 - الفصيلة (الفرقة) : مهمتها القيام ببعض العمليات في الناحية ، تتكون من

ثلاث أفواج³

¹ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، التقرير السياسي للولاية الرابعة ، ج1، مصدر سابق، ص 75.

² المنظمة الوطنية للمجاهدين تسميلت ، تقرير اللجنة الولائية المقدم للندوة الجهوية لتسجيل الأحداث ووقائع

المقاومة الشعبية و الثورة التحرير الكبرى بالولاية التاريخية الرابعة، ص 04.

³ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية البويرة 1956 - 1958، مصدر السابق، ص 05.

سنة أفراد برتبة جندي أول و ثلاثة برتبة عريف و على رأس الفصيلة عريف أول يساعده كاتب¹

4 - الفوج ، يتكون من 11 جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان اولان .²

الفدائي : هو مناضل ذو تكوين سياسي عالي و ثوري منخرط في العملية التحريرية له قدرات و إمكانيات شخصية ، تؤهله للاضطلاع بمهام صعبة و لعل الصعوبة تكمن في أنه رجل ثوري ، يتحرك وسط محيط إحتلالي ، مؤسسات و أفراد مدنيين أو عسكريين³ يختار الفدائي من بين المناضلين الذين أظهروا كفاءة و شجاعة في فترة التجربة و الإختبار⁴ و يقوم بالعمل الفدائي غالبا فردا واحدا و نادرا ما يشترك فيه إثنان⁵ عموما يستهدف العمل الفدائي تحقيق جملة من الأغراض النفسية و السياسية من بينها : ترهيب و تحذير الجزائريين المتعاونين مع الإستعمار محاربة الحركات المضادة للثورة⁶ بالإضافة إلى الإغارة على مراكز الشرطة و الجنرمة و إتلاف المباني العمومية و العمارات⁷ .

المسبل : ينطبق لفظ المسبل على كل شخص مدني يضطلع للقيام بأعمال لفائدة الثورة و هو عمل على جانب كبير من الأهمية و الخطورة في آن واحد لأن الأمر لا يتعلق بمهمة بعينها و إنما يرتبط بكل عمل بقطع النظر عن طبيعته⁸.

¹ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية بجاية 1955 - 1956 ، الملتقى الجهوي حول كتابة تاريخ الثورة ، البلدية ، من 03/01 ماي 1983 ، ص 08.

² شارل انري فافرود ، الثورة الجزائرية ، ترجمة كابوية عبد الرحمان ، سالم محمد ، منشورات دحلب ، ص 200.

³ جمال قنديل ، مرجع سابق ، ص 415 .

⁴ امحمد الصالح الصديق ، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد اعزورن محمد بريروش ، دار هومة ، 2009 ، ص 310 .

⁵ عبد الرحمان كريمي ، ومنهم من ينتظر مذكرات النقيب سي مراد ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 54 .

⁶ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، ج2 ، المجلد 1 ، ص 84 .

⁷ جريدة المجاهد ، ج1 ، العدد 11 ، الفاتح نوفمبر 1957 طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، ص 184 .

⁸ جمال قنديل ، مرجع سابق ، ص 414 .

ويمكن تحديد الأعمال التي انيطت به في الآتي :

- نقل الأخبار لوحدات جيش التحرير عن تحركات القوات الفرنسية و استدراجها إلى كمائن¹.
- تخريب مسالك الاتصالات و قطع الأعمدة الهاتفية و نقل الذخائر و الجرحى ن كما لهم مهمة الدليل في حالة تنقل الوحدات و القيام بالحراسة².

الرتب العسكرية لجيش التحرير الوطني

تم إقرار الرتب العسكرية المستعملة في القبائل وهي³ :

الجندي الأول : علامته على شكل حمراء توضع على الذراع الأيمن.

العريف : علامتان على شكل [^] حمراء توضعان على الذراع الأيمن.

العريف الأول : ثلاث علامات على شكل [^] حمراء على الذراع الأيمن.

المساعد : علامة عل شكل [^] حمراء تحتها خط ابيض.

الملازم الأول : نجمة بيضاء توضع على الكتفين⁴.

الملازم الثاني : شعاره نجمة حمراء.

الضابط الأول: شعاره نجمة حمراء وأخرى بيضاء⁵.

الضابط الثاني : نجمتان حمروان.

الصاغ الأول الرائد: نجمتان حمروان و نجمة بيضاء.

الصاغ الثاني العقيد : يحمل ثلاثة نجوم حمر⁶.

¹ محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية و القانون 1960 - 1961 ، ترجمة علي الخش، ط1، دار الرائد، الجزائر.

² شارل اندري فافرود ، مرجع سابق، ص 200.

³ توفيق المدني، حياة الكفاح، ج 3، المجلد الثالث، عالم المعرفة، الجزائر، ص 342.

⁴ يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954 - 1962 ، ط2، دار الأمة، الجزائر ، ص 90.

⁵ مقالاتي عبد الله ، طافر نجود ، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، ص39.

⁶ عمار قليل ، مصدر سابق، ج1 ، ص 429.

الفصل الثالث :

الصعوبات التي واجهت الولاية الرابعة

المبحث الأول : المخططات الاستعمارية الكبرى

1-1 مشروع قسنطينة

2-1 خط موريس

3-1 مخطط شال

المبحث الثاني: الحركات المناوئة

1-2 المصاليين

2-2 البلحاجيين

3-2 الشريف بن سعدي

المبحث الأول : المخططات الاستعمارية الكبرى

تعد الفترة الممتدة من 1958 إلى 1962 أكثر قسوة، حيث وجد الشعب الجزائري نفسه بقيادة جبهة وجيش التحرير الوطني وجها لوجه أمام أعنف قوة قمعية، وكان من اللازم عليه أن يواجه بحزم أقوى و بشجاعة أكثر هذه القوة القمعية المزودة بأحدث الآلات التدميرية و التي لا تتورع عن استعمال كافة الوسائل لخنق الثورة بما في ذلك الوسائل السياسية والتميع الدعائي أملا في فصل الطليعة المكافحة عن محيطها و تبعا لهذه السياسة الجديدة عرض ديغول اقتراحه المعروف بسلم الشجعان¹.

والذي لم يكن بالنسبة للثورة مبادرة سلم بل استسلام تام بدون شروط لجيش التحرير الوطني².

¹ سلم الشجعان, سياسة جديدة أطلقها ديغول يوم 23 أكتوبر 1958 تتمثل في منح سلم الشجعان لمقاتلي جيش التحرير الوطني في الداخل ، ضد سياسي الخارج وذلك لاستدراج الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للتفاوض

انظر: محمد يوسف، رهائن الحرية منشورات ميموني، ص 39.

² التقرير الولائي , حول كتابة تاريخ الثورة من المرحلة الممتدة من أواخر 1958 إلى 1962، عين الدفلى 27 سبتمبر 1986، ص 03.

1.1 مشروع قسنطينة : تم الإعداد لهذا المشروع بعد الإتيان بالجنرال ديغول إلى الحكم وأعلنه بنفسه بمدينة قسنطينة يوم 23 أكتوبر 1958 قبل يومين من الشروع في شن عملية شهر الضباب على إعتبار أن أسباب الثورة إقتصادية وإجتماعية وليست سياسية، ولا صلة لها بفكرة الاستقلال والحرية¹.

ويمكن تلخيص الخطوات الأساسية لهذا المشروع فيما يلي :

- تمكين الجزائريين من العمل في الوظائف العمومي بفرنسا المركز بنسبة قد تصل إلى 10% من مجموع المناصب، بالنسبة للجزائر تكون أكثر حجما.
- المساواة في مرتبات الأجور المعمول بها في الجزائر لتكون مساوية لما هو معمول به في فرنسا.
- توفير السكن لحوالي مليون شخص.

توفير حوالي 400.000 منصب شغل في الجزائر إضافة إلى 100.000 منصب شغل آخر بفرنسا².

وقد سطرت الأهداف الرسمية لهذا المشروع على النحو التالي :

- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري.
- تطور الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على التخلف وتصبح قادرة على مسايرة العصر الحاضر.
- القضاء تدريجيا على الفرق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا وضمن مستقبل تعايش سلمي بين الأوربيين و الجزائريين³.

رغم أن مشروع قسنطينة الذي جاء به الجنرال ديغول يراد منه استمالة الجزائريين وإبعادهم عن ثورتهم، ظنا منه بأن المجتمع الجزائري قام بالثورة لأنه في حاجة إلى مختلف الخدمات الاجتماعية والموارد الاقتصادية، وإن كان ذلك من الناحية الواقعية

¹ يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، مصدر سابق، ص 176.

² قبائلي هواري، مرجع سابق، ص 90.

³ جريدة المجاهد، مشروع قسنطينة، ج 4، العدد 94، يوم 25 أفريل 1961، ص 12.

واردا لدى الجزائريين إلا أن دافعهم لم يكن ماديا بقدر ما كان سياسيا، يتمثل في السعي إلى تحقيق الاستقلال الوطني.

ومن ثم فإن مشروع ديغول أريد تطبيقه في كامل الولايات التاريخية ومنها الرابعة، التي تم التركيز عليها كثيرا نظرا لخصوصياتها السياسية، العسكرية والإدارية، إلا أن حلم ديغول في كسب الجزائريين وخاصة الفئة المثقفة باء بالفشل.

ومن هنا ظهرت المعالم الأولى للسياسة الاستعمارية ضد الثورة التحريرية.

2.1.1 خط موريس :

عندما اكتشفت السلطات الفرنسية بأن الأسلحة والذخيرة المدعمة للثورة الجزائرية تمر عبر تونس و المغرب، وعدد المجاهدين في تزايد مستمر قامت الحكومة الفرنسية ببناء الأسلاك الشائكة المكهربة، والتي تفوق قوتها خمسة آلاف فولت في الحدود التونسية الجزائرية تسمى بخط "موريس" نسبة إلى الجنرال شال موريس الذي قام بتدبير وتخطيط هذه العملية في سبتمبر 1957¹، بهدف فصل الثورة عن الخارج، خاصة بعد مؤتمر الصومام الذي أقر أولوية الداخل على الخارج² وبهذا يكون تضيق الخناق على المجاهدين ومنعهم من دخول التراب الوطني وتزويد الداخل بالسلح والذخيرة، وإنشاء منطقة عازلة أصبحت تسمى No man's Land³.

¹ عبد المجيد عمران ، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، ص 87.

² محمد شريف عباس ، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، ص 253.

³ الشادلي بن جديد ، مذكرات الشادلي بن جديد، 1929-1979، ج1 ، دار القصة للنشر، 2011، ص 120.

3.1 مخطط شال :

في نهاية 1957 و بداية 1958 أطلقت السلطات المدنية و العسكرية و القيادة العامة بالجزائر بداية الورشات الكبرى المتمثلة في الخطوط الملغمة على الحدود الشرقية و الغربية للجزائر مجندين لذلك وسائل مالية ضخمة وذلك :

- لبناء أعمدة حديدية بأرضية خرساء.

- تلغيم الأراضي و وضع أسلاك شائكة.

كهربة و وضع مواقع لأجهزة الإنارة¹.

يمتد خط شال من باب بحر الشرق (أم الطبول) مارا بالعيون فشرق القالة - فرمل السوق، ثم عين العسل (بالطارف) ليصل إلى الجنوب بالزيتونة (بوحجار) إلى سوق أهراس و قبلها بحوالي 2 كلم عند وادي ماجود لينطلق باتجاه حمام تاسة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاوردة و سوق أهراس، وعند الكيلومتر 28 يتحول نحو سيدي احمد مارا بـ "المريج" و تقريت عابرا السد المحاذي لجبال النمامشة حتى يصل إلى نهاية واد سوف مارا بتبسة².

أما عن التيار الكهربائي الذي يمر بهذه الأسلاك فقد تراوح بين 5000 و 12000 فولت، فإن مست الأسلاك الشائكة تنطلق في السماء صواريخ منيرة للإنذار فتتدخل وسائل القصف و تتسارع الدوريات و السيارات، زيادة على ذلك بنيت على طول الحواجز عدة مراكز و معازل بمدافع الهاون و المدافع من عيار 75 ملم و 57 ملم والرشاشات الثقيلة³.

¹ عمار بوجلال، حواجز الموت 1957 - 1959، الجبهة المنسية، ترجمة: زينب قبي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 64.

² مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للنشر والطباعة، 2010، ص 132.

³ بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 358.

يمتاز كل من خطي شال وموريس أن لهما وظيفتين مزدوجتين، تتمثل الأولى وهي الأهم في مراقبة كل حركة.

عبور للأفراد والأسلحة والعمل على منعها بصرامة ، أما الثانية فتقوم على حماية السكك الحديدية التي تحذوا الحدود في بعض الأماكن و التي تستعمل طريقا في نقل المعادن و معدات النقل الحربي، وبهذه الكيفية يحمي الحاجز الكهربائي الملغم بالغرب السكة الحديدية التي تربط ما بين مشرية وكولومبي بشار انطلاقا من وهران كما يحمي بالشرق خط السكة الحديدية الرابط ما بين الوزرة وعنابة مرورا بتبسة¹.

تطبيق عمليات شال في الولاية الرابعة :

لقد احتوى مخطط شال العديد من العمليات العسكرية على المعازل الجبلية للثوار بقوات هائلة تتراوح ما بين 50 إلى 100 ألف جندي في العملية الواحدة، فمناطق و نواحي الولاية الرابعة شهدت القسط الأكبر من هذه العمليات العسكرية والتمشيطية للسلاسل الجبلية الشامخة (الونشريس و الظهرة) والمحاصرة للمدن و الأرياف، و ذلك بحكم الموقع الاستراتيجي الذي تحظى به الولاية الرابعة بوقوعها في قلب الوطن ما جعلها نقطة مستعصية على العدو²، وهذا ما نلاحظه من خلال اعتراف الجنرال شال "إن الولايتين الثالثة و الرابعة من الولايات الأكثر أهمية من حيث نوعية الرجال و الموقع الجغرافي³.

¹ محمد تقية ، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، مصدر سابق ، ص386.

² المنظمة الوطنية للمجاهدين (عين الدفلى) ، التقرير الولائي حول كتابة تاريخ الثورة من المرحلة الممتدة من اواخر 1958 الى 1962، 27سبتمبر 1986 ، ص4.

³ محمد تقية ، حرب التحرير في الولاية الرابعة، مصدر سابق، ص147.

و هنا تجدر الإشارة إلى نقطة أساسية و هي أن الجنرال شال سطر إستراتيجيته على أساس أن الولايات منفصلة بعضها عن بعض، و بالتالي كل ولاية طبق بها العملية التي رآها تناسبها لغرض الفصل التام بين الولايات عسكريا من جهة و من جهة أخرى عزلها إقليميا.

غير أن حنكة منظمي مؤتمر الصومام كانوا قد هيكلوا الجيش أحسن هيكله ومنه فإن الولايات جميعها تخضع لنظام يمكنها من التدخل و فك الحصار عن أي ولاية أخرى وعليه فلا مجال للمناورات سواء من برنامج شال أو من أي برنامج آخر¹.

وهذا ما يتضح من خلال عملية التمشيط التي أطلقها العدو على الولاية الرابعة و سميت عملية "الحزام" و التي كان يظن أنه سوف يقضي بها على مجاهدي الونشريس خلال شهري جوان و جويلية 1959، فبمجرد ما بدأت جيوش العدو بالانتشار فوق تراب الولاية الرابعة حتى عاد مجاهدي الولاية الخامسة إلى الظهور في الميدان و بدأوا النشاط خلف جيش العدو بعدما أعادوا تنظيم صفوفهم.

الأمر الذي أدهش الجنرال شال و حتم عليه أن يختار بين الأمرين إما أن يطلب النجدة من فرنسا ليرد بها هجمات جيش التحرير، وإما أن يقسم قواته ليدفع بها إلى الجبهات التي حلت بها، وكان هذا الأخير الأمر الذي طبقه ما أدى به إلى تشتيت قواته².

هذا بالإضافة إلى عمليات أخرى دخلت موضع التنفيذ لتدعيم السد الشائك بالولاية الرابعة و منها على سبيل المثال، عملية ماسو Massu التي مشطت جبل بوزقزة بالمنطقة الرابعة في مارس 1956.

– عملية التاج couronne فبراير 1959 بالولاية الخامسة و جزء من الولاية الرابعة

¹ سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، نوفمبر 1954، ص 216.

² الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار القصة للنشر 2008، ص 27

- عملية المنضار jumelles جويلية 1959 بالولاية الثالثة و جزء من الولاية الرابعة وجزء من الولاية الأولى والثانية
- عملية الشرارة étincelles 1959 وعت أجزاء من الولاية السادسة والرابعة والثالثة والأولى
- عملية الضباب brumaine في أكتوبر 1959 بالولاية الثالثة و جزء من الولاية الثانية و الأولى .
- عملية الصرصور cigales جويلية 1960 بالولايات الرابعة و السادسة و الخامسة¹.

لقد ارتكزت إستراتيجية الجيش الفرنسي على وسائل يمكن وصفها بالجهنمية عددا وعتادا قوامها آلاف الرجال ومئات العربات و مختلف الآليات المدرعة².

انعكاساته على الولاية الرابعة:

لقد تحملت الولاية الرابعة عبئ مخطط شال فقد اعتبر الرائد لخضر بورقعة وهو أحد قادتها البارزين، إن مخطط شال الجهنمي قد سقط علينا كالصاعقة ولم نحسب له أي حساب وكانت بذلك خسائرنا فظيعة في الأرواح و المعدات فلم نكن على علم به و لا بعملية كورون، فلا القيادة العامة في الخارج أشعرتنا بذلك المخطط ، و لا نحن استطعنا بوسائلنا الخاصة أن ننتبه إليه رغم توفر المؤشرات الدالة عليه³.

فعن نتائج عملية الحزام التي تواصلت لأكثر من شهرين يقول الجنرال شال "...لقد أصيبت قدرات الخصم بأضرار بالغة تقدر نسبتها بـ 40% بعد أن تم إنجاز 200 كلم من المسالك و إقامة ثلاثون مركز عسكري جديد في الونشريس كذلك إقامة الفروع الإدارية الخاصة و مجموعات الدفاع الذاتي.

¹ راجح بلونيس، بشير بلاح العربي منور، داوود نبيل ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989، ج 02، دار المعرفة للنشر، ص ص 10-11.

² جودي اتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956 - 1962، ج 1، ص 373.

³ رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 272.

كما تم نشر وحدات الكموندو في كل مكان ... لقد جمعت أكبر عدد ممكن من الرماة الماهرين ونشرتهم في مناطق شاسعة فنزلوا بملء ثقلهم في هذه الأقاليم طيلة أسابيع بل لأشهر عديدة¹.

أما عن إستراتيجية المواجهة فكانت كالآتي :

- تقسيم الوحدات إلى أفواج و الأفواج إلى مجموعات صغيرة و تكثيف العمليات و الهجومات المضادة و السريعة و الخاطفة على العدو في مراكز تجمعته و في المدن إلى جانب المعمرين
- نقل المعركة من الجبال إلى المدن والمناطق الآهلة لفك الحصار على القرى والمدائن².

من جهة أخرى أكد السيد محمد تقية الذي كان ضابط في الولاية الرابعة أن القيادة أمرت بتفكيك الوحدات و خروجها من المناطق المستهدفة بعملية الحزام واللجوء إلى المناطق غير المستهدفة في السهول و أمشاتي الصغيرة و هضبة الشلف.

وبعض مناطق متيجة التي أصبحت ملجئ للجنود الذين لم يخرجوا من الجبال منذ سنوات و بهذا نجت العديد من كتائب جيش التحرير الوطني من ضربات الجيش الفرنسي كالكتيبة الزبيرية التي كان يقودها لخضر بورقعة³.

وما يلاحظ على مخطط شال الذي انطلق من الولاية الخامسة مرورا بالولاية الرابعة ثم غيرها من الولايات كما انه كان له التأثير الأكبر على البنية السياسية الهيكلية و كذا تحطيم العديد من المراكز التموين الخاصة بالجيش التحرير الوطني لا سميا في جبال الونشريس، الظهرة، جبال التيطري، الزبربر، بوزلزم، وغيرها من المرتفعات التابعة لإقليم الولاية الرابعة⁴.

¹ محمد تقية ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، مصدر سابق ، ص 146 ، 147.

² لخضر بورقعة ، مصر سابق ، ص 46.

³ رمضان بورقعة ، مرجع سابق ، ص 278 .

⁴ أنظر الملحق رقم:9

وبهذا يمكن القول بأن مخطط شال كان له انعكاسا سلبيا على الولايتين الرابعة و الخامسة لكونه بدأ بالولايتين المذكورتين ولم يكونوا بعد الثورة قد تهيؤوا لمثل هذا العمل العسكري، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة بأنه قد قضى نهائيا على نشاط جبهة التحرير الوطني بالولايتين.

وعموما فإن جبهة وجيش التحرير واجهت المخطط بتقنين إستراتيجية جديدة تتمثل في

- إعادة النظر في تقسيم الجغرافي في تراب الولاية.
- توزيع هذه الأفواج في كل مكان حيث لا يشعر العدو بالأمن و يضطر إلى تشتيت قواته، و يخفف بذلك الضغط على الجبال.
- عدم مواجهة العدو مواجهة مباشرة تطبيقا لحرب العصابات حيث يضمن التواجد لجيش التحرير في كل مكان¹.

¹ المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي للمدية ، ملف تاريخ الثورة التحريرية مرحلة 1958-1962، ص8.

المبحث الثاني : الحركات المناوئة

1.2 الحركة المصالية :

أوجدها الاستعمار الفرنسي لضرب الثورة نتيجة الأزمة داخل الحزب سنة 1954 والتي حدثت في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية و انبثقت عنها جبهة التحرير الوطني ، حيث اشترطت عليها الانضمام فرديا وليس جماعيا.

لقد اغتازت بعض المجموعات من أنصار مصالي الحاج وناوأت الثورة مما أدى إلى تشكيل خطورة عليها¹.

وعموما فقد تلخصت خطتهم في محاولة التسلل داخل صفوف قيادة الكفاح، بمنطلق أهمية إعادة وحدة الحزب و تكاتف الجميع لإنجاح الثورة². حيث حاول عدد من المصاليين السير في نفس الاتجاه، و كلفوا أفواجا مسلحة التحقت بالجبال و ناوأت جيش التحرير الوطني في نقط عديدة مما اضطر الى خوض عدد من المعارك ضدهم في جبل أولاد بوعشرة حجر جبال الونشريس، جبال ديرة، الجناح الغربي لجبال جرجرة³.

ومن هنا كان الشغل للجبهة هو أن تفرض هيبتها على الوضع فتصدت لهذه الحركة التي قامت ببعض العمليات المغرضة.

¹مليكه عالم : دور الجيلالي بو نعامة في الثورة التحريرية 1954-1961 , رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر , جامعة الجزائر , كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم التاريخ , 2003-2004 , ص 66

²فتحي الديب : عبد الناصر و ثورة الجزائر , ط 2 , دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع , القاهرة , 1990 , ص 80 .

³بلقاسم بن محمد برحائل : الشهيد حسين برحائل , دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع , الجزائر , 2009 , ص 383

لنشر البلبلة في صفوف الشعب و التشكيك في الثورة كالاكتفاء على مجموعة من التجار الإباضيين و اغتيالهم لأحد الجزائريين من رجال المباحث الفرنسية ليؤهّموا الشعب بنيتهم للثورة و تشكيلهم لاتحاد نسبوه إلى العمال، و أطلقوا عليه الاتحاد النقابي للعمال¹، ليس هذا فحسب بل أن المصاليين سعوا لمنع جيش التحرير من أن يتمركز حول دوائر العاصمة و يسيطر على الأماكن الإستراتيجية التي تمكنه من التموين و التزويد بالعتاد و الرجال².

لقد بدأت أولى محاولات التصدي للحركة بالمنطقة تتسم نوعا ما بالمرونة ، ففي عام 1956 كلف سي أحمد و سي محمد احد المجاهدين "علي زيوش" بمهمة الاتصال بالمصاليين و كان ذلك في خريف سنة 1956 لإقناعهم بالعدول عن موقفهم المعادي للثورة و التفاوض معهم على صيغة التعاون المشترك ضد العدو.

سارت فصيلة من المجاهدين عددها 36 رجلا واتجهوا صوب الحدود مع الولاية السادسة و تزامن ذلك مع حادثة اختطاف الطائرة، و اعتقد المصاليون أن الثورة انتهت باختطاف زعمائها، فقاموا بذبح كل أعضاء البعثة و لم ينجوا منهم سوى واحد لنقل مجريات الأحداث³

و إن دل هذا على شيء فإنه يجزم بصريح العبارة مدى حقد المصاليين على الثورة و تحالفهم مع الفرنسيين لإجهاضها فاتخذت أشكالا مختلفة، و حملت أسماء متعددة من ضعفاء النفوس و الحاقدين على الثورة و الشعب من أمثال بلحاج الجيلالي (كوبيس) و في الولاية الرابعة شريف بن سعدي و غيرها من الحركات المناوئة و هذا ما أكدته تصريح جاك سوستيل سنة 1955 : " إن مصالي هو آخر ورقة رابحة"⁴.

¹ المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة المركز السياحي بتبازة 8-5، 1956-1958، ملخص التقرير الجهوي المقدم الى الملتقى الوطني الثالث المنعقد بقصر الامم من 11 الى 13 ديسمبر 1995، تقرير منطقة الجزائر المستقلة، ص 03.

² لخضر بورقعة : مصدر سابق، ص 85.

³ مليكة عالم : مرجع سابق، ص ص 68، 69.

⁴ الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954-1962، ص 118.

2.2. البلحاجيين:

جاءت هذه التسمية من إسم قائدهم عبد القادر بلحاج الجيلالي "كوبيس"¹ الذي ولد في زدين و هي قرية جنوب غرب عين الدفلى على بعد 20 كلم، و قد كان مناضلاً و إطارا في حزب الشعب الجزائري و عضوا في قيادة المنظمة الخاصة اعتقل سنة 1950 بعد تفكيكها، حكم عليه بـ 5 سنوات سجن إلا انه تم إطلاق سراحه في 1953، ويعتقد المسؤولون في الحزب أنه بدأ استغلاله من طرف مصالح الأمن الفرنسي و منذ هذا التاريخ تأسس جيش بلحاج².

عند اندلاع الثورة التحريرية تحمس كوبيس لمحاربة جيش وجبهة التحرير الوطني و أظهر طموحاً للوصول إلى مرتبة رئيس فجنده معه في البداية 40 رجلا ثم 100 رجلا ثم تضاعف هذا العدد³.

وفي سنة 1955 اقترح على مصالح العدو تجهيز جيش خاص به و نال ترحيب السلطات المركزية بالجزائر، فأصدرت تعليمات لمصالح الأمن المحلية، و للباشاغا بوعلام قائد "الحركة"⁴ بإحدى القرى المجاورة من أجل إمداده بالإمكانات المادية والبشرية⁵ وقد تمكن كوبيس من مغالطة المواطنين في ناحية شلف على أنه سجين

¹ كوبيس هو الاسم الذي أطلقه المكتب الثاني للعدو بالعاصمة على بلحاج و الذي كان قد تحول من وطني عن قناعة إلى جاسوس دسسته الإستخبارات الفرنسية في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في بداية الخمسينات، انظر: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص222.

² بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص252.

³ يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج 3، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، 2009، ص307.

⁴ الحركة، هي عبارة عن وحدات قتالية تتكون من فرنسيين مسلمين، ابتداءً من سنة 1954 أدرك الجيش الفرنسي أنه بحاجة إلى السكان الأصليين وذلك لمعرفةهم الجيدة بالميدان للقتال بجانبه ضد جبهة التحرير وجيش التحرير.

انظر، عبد الحميد براهيم، في أصل المأساة الجزائرية 1958-1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، ص 25.

⁵ مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص 222.

سياسي قديم و مناضل في الحركة الوطنية فأوقع الكثير في شراكه و جندهم في صفوفه مدعياً انه سيصنع منهم النواة الصحيحة للثورة¹.

لقد وصل جيشه إلى 5000 شخص سنة 1957² و تلقى الدعم المادي و المعنوي من أجهزة الاستخبارات الفرنسية حيث أن قواته تمركزت بإحدى الثكنات الفرنسية و رفع العلم الجزائري فوق ثكنته إلى جانب العلم الفرنسي³.

و جعل من قرية زدين جنوب الرونية بالشلف قاعدة له حيث سار على نهج بلونيس عندما صار علانية عميلاً للجيش الفرنسي، جاعلاً من نفسه لعبة في أيدي ضباط العدو خاصة منهم النقيبين هانتيك و فوري الذين صنعا منه آلة لعرقلة نشاطات و حركات جيش التحرير بالمنطقة⁴.

لقد نظمت الحركة البلحاجية بمنطقة الونشريس وإلى جانب الجنود الفرنسيين عمليات مضادة للمقاومة، فكان ذلك درساً مؤلماً لجبهة و جيش التحرير الوطني، و للسكان و عاداتهم العريقة فبحكم معرفتهم للمنطقة سخرُوا تدخلاتهم لصالح العدو بشكل فعال، أما خطاباتهم على العموم تميزت بالعنف مما جعلهم أشد من الحركة و المصاليين أنفسهم⁵.

إلا أن قضيتهم لم تدم طويلاً و هذا راجع إلى تفكك صفوفهم بعدما علم المجندون بأن الحركة مناوئة للثورة وتعمل لصالح الاستعمار، ففرروا مغادرتها للالتحاق بصفوف جيش التحرير⁶.

¹ مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 111.

² بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 252.

³ لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 111.

⁴ مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص 221.

⁵ جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962 قصص حرب، ج 2،

هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الـ 50 لعيد الاستقلال، ص 37.

⁶ لقاء مع المجاهد عز الدين مبطوش، مصدر سابق.

و من هنا بدأت علامات الإندثار تظهر على الحركة فحسب الدكتور "تيريشين" فان مسعى هذه العملية جرى على النحو التالي: عدة عناصر من هذه التشكيلة شعروا بالخدعة مبكرا غير أنهم لم يتمكنوا من رد فعل لأنهم كانوا يخضعون لحراسة مشددة و يحذر بعضهم بعضا , كثيرا منهم دفعوا حياتهم ثمنا لمجرد شك، تمكن بعضهم مع مرور الوقت من التطرق إلى الموضوع في أمن تام حيث وجد تجانس بينهم و تشكلت في البداية لجنة من ثلاثة أشخاص "الدكتور تيريشين والمساعد التقني للصحة وضابط وتوسعت هذه اللجنة إلى سبعة أعضاء ثم إلى إحدى عشر عضوا "1.

و من هنا بدأت عملية تسيير جماعة بلحاج جزئي ، بينما التحق عدد منهم بصفوف المجاهدين² إلا أن قيادة الولاية الرابعة اشترطت على هذه الفئة إحضار رأس بلحاج في كيس و هذا كعربون على حسن نواياهم وحتى يتم استقبالهم كمجاهدين في صفوف جيش التحرير، و طبعا تم القبول بالشرط و وقع الاتصال بمنطقة عمرونة نواحي ثنية الحد بعد أن قطع رأس كوبيس³ وأحضر إلى قيادة الولاية في كيس.

تم توزيع عناصر البلحاجيين على مناطق الولاية الرابعة إلا انه وقع تمرد بينهم سرعان ما اكتشفته الثورة فعمدت إلى القضاء عليهم⁴.

¹ مصطفى بن عمر ، مصدر سابق ، ص228.

² جودي أتومي ، مصدر سابق ، ص37

³ أعدم بلحاج من طرف اتباعه تطبيقا لتعليمات الجبهة و جيش التحرير الوطني بتاريخ 28أفريل1958

انظر:مصطفى بن عمر ، مرجع سابق، ص223.

⁴ لقاء مع المجاهد عزالدين ميظوش ، مصدر سابق .

أهداف القضاء على قوات كوبيس :

- طمأنة الجماهير على مستقبل الثورة من المنحرفين و العملاء و تخليصها من ظلمهم.
- إعطاء درس للعدو بأن الثورة قادرة على قهر العملاء و كسر شوكتهم بضربهم و تدميرهم.
- استرجاع المنطقة التي كان يتمركز بها كوبيس باعتبارها من أكثر المناطق إستراتيجية وأهمية، و قد حولها إلى بؤرة يرتع فيها المنحرفون و الخونة و تصدر منها المؤامرات¹.

¹الخضر بورقعة، مصدر سابق، ص90.

3.2 حركة شريف بن سعيد :

هو من مواليد دشرة العقون ، عرش أولاد السلطان بلدية السواقي ، شارك عدة سنوات في حرب الهند الصينية¹ يقول عنه لخضر بورقعة " انه شخص دون ماض تاريخي بل هو مجرد مجند في القوات الفرنسية التحق بصفوف الثورة بمحض صدفة و ذلك عندما عاد إلى الجزائر لزيارة عائلته إبان الثورة التحريرية ف وقعت عين المحافظ السياسي عليه و دعاه إلى تلبية واجب الجهاد مستبشرا بما يمكن أن يفيد به الثورة لخبرته العسكرية و تدريبه المحكم وهنا وافقا بن سعيدي ظاهريا بينما اتصل بالمخابرات الفرنسية لإعداد الخطة ضد الثورة"²

رقي ضابط أول عسكري ، ثم كلف بقيادة كتبية الولاية السادسة التي كانت تعاني من مشاكل كثيرة لكونها حديثة النشأة (قلة الإمكانيات المادية و البشرية) يضاف الى ذلك طابع المنطقة ما شكل عائقا أمام.

قادة الولاية و أدى إلى استفحال التوتر بالولاية ومن المحتمل ان هذه الظروف هي التي ساهمت بشكل مباشر في انضمام بن سعيدي إلى الثورة و ترقيته إلى رتبة عسكري دون التحري حول وطنيته³

من بين مؤامراته حول الثورة ان احدث تمرد رجعي في جويلية 1957 بالمنطقة الشمالية للولاية السادسة ، ما أدى إلى انضمامها للولاية الرابعة وأصبحت تعرف بالمنطقة الرابعة نفذ هذه المناورة على رأس سرية معظم أفرادها من المقربين إليه وتسبب في مقتل أربعين او خمسين مجاهد⁴

¹ محمد صايكي ، مصدر سابق ، ص 232 .

² لخضر بورقعة ، مصدر سابق ، ص 91 .

³ نظيرة شتوان : مرجع سلبق ، ص 513

⁴ محمد صايكي : مصدر سابق ، ص 226 .

خطط بن سعدي للاستيلاء على قيادة الولاية السادسة و بدأ بتنفيذ ذلك في 21 مارس 1957 ، فقام رجاله بقتل علي ملاح (سي الشريف)¹ قائد الولاية بجبل الشاون ومن هنا بدأت هذه المجموعة في مد هيمنتها.

على الجهات الغربية من مواقعها² وأمام هذه الوضعية الخطيرة أرسلت قيادة الولاية الرابعة الرائد سي امحمد (احمد بوقرة) وهو مصحوب بالكموندو علي خوجة وعدد من الإطارات طيب بو قاسمي المدعو (الجغلالي) و رابح مقراني (سي لخضر) و رابح زراري (سي عزالدين) ، فضل سي امحمد استنطاق الشريف بن سعدي بحضورهم فأعترف بقتل سي علي ملاح وسي عمر (الروجي) و عدد من الإطارات كما اعترف باختلاس مليون ونصف من الفرنكات الآتية من اشتراكات المناضلين ، استغل توقيف الإجتماع ليستسلم للعدو ، فعاد الشريف بن سعدي مع فصيلتين من جيش العدو واشتبك مع الكموندو علي خوجة الذي تغلب على الفصيلتين واستولى على 70 بندقية آلية (جويلية 1957، في كاف لخضر) وحصل على رتبة عقيد في الجيش الفرنسي³

بعد هذه الحادثة مباشرة انضمت المنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة وسميت على إثرها بالمنطقة الرابعة ، وتقدر في اخر المطاف (1958) إعادة تكوين الولاية السادسة بتعين العقيد سي الحواس ملى رأسها مسؤولا وأصبحت خاضعة لقيادة موحدة من الشمال الى الجنوب⁴ شارك الى جانب الجيش الفرنسي في الكثير من المعارك و الحملات كونه من أبناء المنطقة التي كان مجند لصفوف الثورة بها، ضمن أشهر المعارك التي شارك فيها وكانت مساهمته كبيرة في معركة بولقرون بالمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة يوم 25 مارس 1958 فقدت فيها المنطقة الأولى اثنين من أوائل قادتها و هما رابح مقراني المدعو سي لخضر ، ولد العزيز قائد

¹ العقيد علي ملاح : من مواليد 14_02_1924 بمكان يدعى طاقة بلدية مكبرة من كبار المجاهدين و الأبطال ، أعلن خصوم..ه ضد الفرنسيين قبل

اندلاع الثورة ، حارب السلطات الفرنسية الى ان استشهد غدرا في اليوم الثاني او الثالث من شهر افريل 1957 ، ص 229 .

² عمار قليل : ملحمة الجزائر، ج2 ، مصدر سابق ، ص 12 .

³ بوعلام بن حمودة، مرجع سابق ، ص 53 .

⁴ محمد صايكي ، مصدر سابق ، ص ص 232-233

المنطقة الأولى آنذاك ¹ حارب جيش التحرير في ناحية الشلالة العذاورة ولاية المدية في سنة 1962²

وعليه تكون هذه الحركة المناوئة للثورة قد عرقلت إلى حد ما النشاط الثوري في المنطقة الأولى من الولاية السادسة التي أصبحت تعرف سنة 1957 بالمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة ثم سنة 1959 المنطقة الخامسة من الولاية الرابعة كما شكل متاعب لجيش التحرير الوطني خاصة و انه قام باغتيال قائد الولاية السادسة العقيد علي ملاح على تراب الولاية الرابعة إلا ان قيادة الولاية الرابعة تحت اشراف سي امحمد بوقرة تمكنت من تحييد هذه الحركة و إعادة النظام السياسي و العسكري في شمال الولاية السادسة بعد تدخل الكومندو المسمى باسم علي خوجة .

¹ بلقاسم بن محمد برحائل , الشهيد حسين برحائل ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 90 ، 91

² بوعلام بن حمودة : مرجع سابق ، ص 453 .

خاتمة

خاتمة :

من خلال إنجازنا للمذكرة الموسومة بالتنظيم الهيكلي خلال الثورة التحريرية و أخذنا الولاية الرابعة كنموذج (1956-1962) لذلك التنظيم وللاعتبارات التي سبق ذكرها ثم تناولنا للموضوع في فصله التمهيدي بين سنتي 1947-1954 و هي الفترة التي ظهرت فيها الهيكلة السياسية و العسكرية الممهدة للثورة , مجسدة في المنظمة الخاصة و الهياكل الثورية الناتجة عنها , و الهيئات السياسية و العسكرية التي واصلت العمل في أصعب الظروف إلى أن تمكنت من تفجير الثورة و تجسيد التنظيم النظري في واقع عملي ملموس ثم تطرقنا إلى أرضية الصومام التي تعد المرجعية التنظيمية و الهيكلية الثانية للثورة , و التي تميز بطابعها الشمولي بحيث مست كل المجالات التي تهم الثورة و نظرا لاتساع مجال الثورة على المستويين الداخلي و الخارجي , أخذنا في بحثنا موضوعا محددًا يتمثل في التنظيم الهيكلي بالولاية الرابعة , و التطورات التي طرأت على مناطقها في المجالين السياسي و العسكري و تأثيرهما على الوضع العام بالولاية , و حتى على الولايات المجاورة كما تناولنا أهم الصعوبات التي واجهت ذلك التنظيم سواءا بشكل مباشر أو غير مباشر , و التي ترجع في مجملها إلى طبيعة الولاية الرابعة و أهميتها لقادة الثورة في كل من الداخل و الخارج , و كذا بالنسبة لسلطات الاحتلال الذي جعلها تصطنع مختلف العراقل للثورة في مناطق الولاية الرابعة , و من خلال هذا العمل المتواضع يمكن أن نصل إلى جملة من الاستنتاجات و التي تعد في رأينا بمثابة مشاريع بحث مستقلة في تاريخ الثورة الجزائرية , و المتمثلة فيما يلي :

(1) إذا كانت الثورة التحريرية قد إندلعت سنة 1954 فإن القاعدة التنظيمية التي أسندت إليها في مجالها الهيكلي العام يعود إلى ما أقرته المنظمة الخاصة التي وضعت الإطار التنظيمي للثورة المرتقبة منذ 1947 , كما ان المبادئ العامة التي سارت عليها الثورة مستمدة هي الأخرى من الأسس التي حددتها ذات المنظمة , فضلا عن العنصر البشري الذي نظر ثم خطط و نفذ عملية الإعداد للثورة و تفجيرها ليلت الفاتح نوفمبر , 1954 .

(2) كما أن الأراضية التي أقرها مؤتمر الصومام في المجال التنظيمي بشكل عام و الهيكلي بشكل خاص و كذا القرارات الصادرة عن دورات المجلس الوطني , و عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية , حددت الطرق و الكيفيات التي تتم من خلالها عملية إحداث الهياكل التنظيمية للثورة , إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة المحافظة على نفس التقسيم الهيكلي الناتج عن مؤتمر الصومام , بل ترك مجال التعديل الهيكلي مستمرا بالتنسيق بين الهيئات القيادية في كل من الداخل و الخارج

(3) التنظيم الهيكلي بالولاية الرابعة بدأ بثلاث مناطق ليصبح عددها سنة 1960 ست مناطق , مع إحداث تغييرات مماثلة في الهياكل التنظيمية المحلية المتمثلة في النواحي و الأقسام , و يعود ذلك إلى التطورات التي عرفتها الثورة التحريرية في الولاية الرابعة محل الدراسة و مجابقتها للسياسة الفرنسية عن طريق تكييف هيكلتها السياسية و العسكرية وفقا لما يتماشى مع المتغيرات الناتجة عن استراتيجية قادة الثورة , أو تلك التي وضعها قائد الإحتلال للقضاء على الثورة .

(4) نلمس من خلال بحثنا هذا بأن التنظيم الهيكلي خلال الثورة التحريرية يعد من بين الإستراتيجيات المثلى التي تمثل نقطة قوة الثورة , لكونه يتيح الفرصة للهيئات القيادية بالإستغلال الأمثل لمختلف القدرات الوطنية و الإقليمية المتاحة , إنطلاقا من الوسط الطبيعي لكل هيكل تنظيمي إلى الإمكانيات البشرية و المادية المتوفرة , و تحاشي الآثار الناجمة عن مخططات العدو قدر المستطاع , خاصة في الولاية الرابعة ذات الموقع المحوري بالنسبة لباقي الولايات التاريخية , و التي تتركز بها العديد من مصالح العدو .

(5) و نظرا لأهمية الولاية الرابعة بالنسبة للولايات التاريخية الأخرى و كذا بالنسبة لسلطات الإحتلال التي عمدت إلى دعم عدة حركات مناوئة بها بهدف تشديد الخناق على الولاية و خلق الصراع بين الجزائريين حتى لا يكونو متحدين أو متجانسين في الفكر و المواقف مع ثورتهم .

6) و نستشف أيضا من خلال عملنا هذا مدى التنظيم المحكم الذي أعدته القيادة الثورية الممثلة في جبهة و جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة و الذي قلل من مختلف مظاهر الضغط الإستعماري , و تمكن قادة الثورة بالولاية من التأطير الجيد و وضع هيكله دقيقة سيرت الثورة في أحلك الظروف و بإمكانات محدودة جدا.

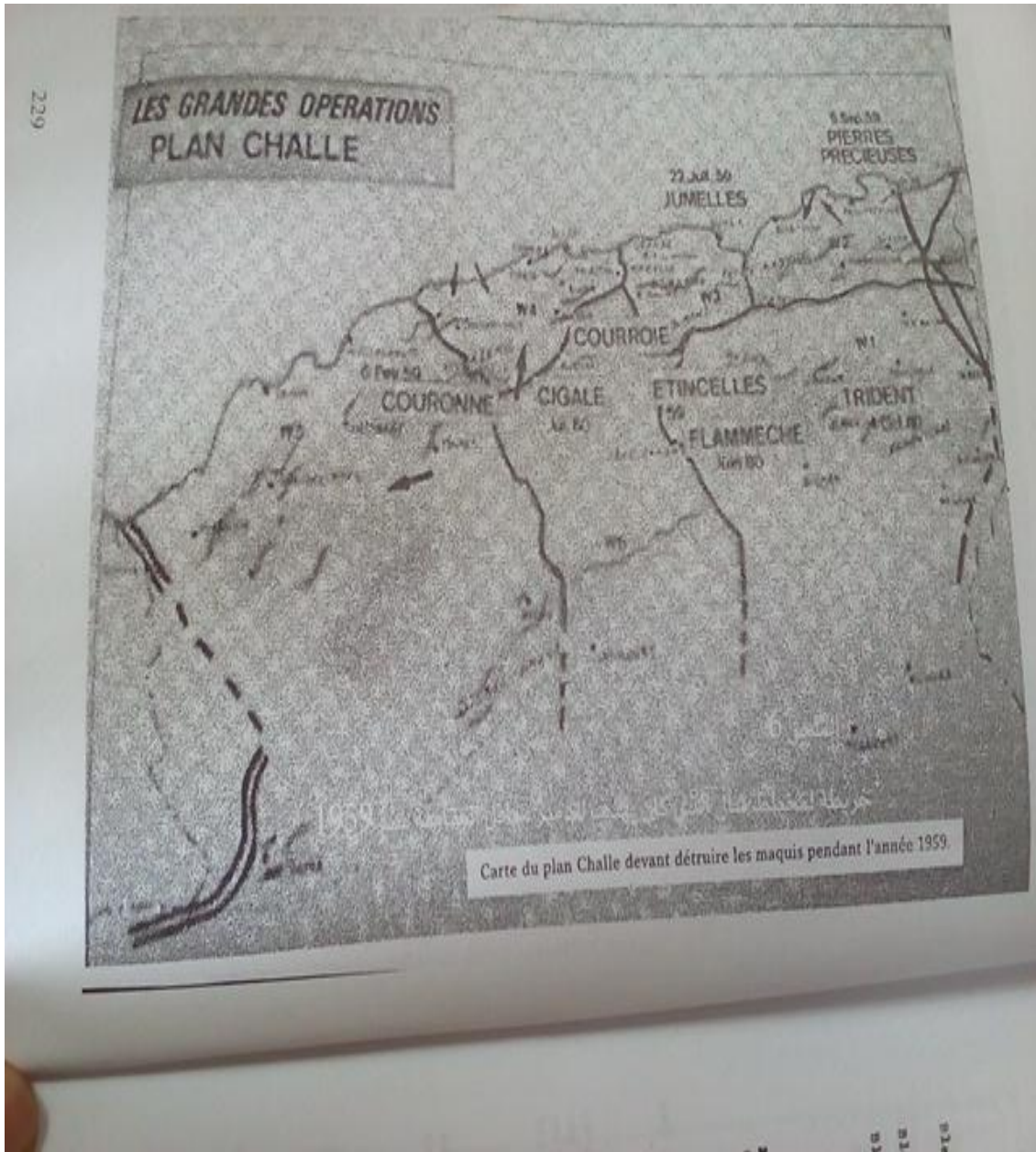
وفي الأخير فإننا نقر بأننا قد بذلنا جهدا كبيرا نتيجة لقصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد مثل هذه المذكرات و قلة المادة العلمية لمثل هذه الدراسات التفصيلية , و ما وجد منها فإنه يوجد في الوثائق الأرشيفية التي لم يسعفنا الحظ للتوصل إليها , إلا ما جاد علينا بها الأستاذ المشرف , كما يلاحظ بأن جل الأبحاث التي تناولت مثل هذه المواضيع كتبت باللغات الأجنبية , خاصة باللغة الفرنسية و هذا ما جعل بحثنا يشوبه الكثير من مظاهر النقص , و مع ذلك يعد في نظرنا لبنة في مجال الأبحاث التي تتناول المواضيع الجزئية في تاريخ ثورتنا المظفرة , كما نرجو أن نكون قد وفقنا على الأقل من حيث الطرح و طريقة المعالجة و لنا جزيل الشكر و التقدير للجنة الموقرة التي صهرت على قراءة هذا العمل و تقييمه , و التي ستفيدنا بالنصائح و الإرشادات لتزيد في قيمة هذا العمل.

الملاحق



خريطة الولاية الرابعة بمناطقها الست سنة 1960.

مصدر الوثيقة: محمد تقية ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، مصدر سابق .



- خريطة لمخطط شال سنة 1959

مصدر الوثيقة: مصطفى تونسي ، من تاريخ الولاية الرابعة (سيرة أحد الناجين)
تقديم يوسف الخطيب ، ترجمة أوزاينية خليل ، دار القصبه ، الجزائر ، 2012 .

ALGER
P.R.G.
N° 11498 C/RG/SPEC

DJP/RT

Ex...../12

ALGER, le 21 AOUT 1959

- NOTE DE RENSEIGNEMENTS -

OBJET - a/s d'une médaille de F.L.N. - A.L.N.

I - RENSEIGNEMENTS -

Source	Date des faits	Date du renseignement	Valeur	Informateur habituel
				actuelle
				20 AOUT 1959
				C/3

Le F.L.N. - A.L.N. vient de décider qu'une nouvelle décoration appelée " Médaille de la Résistance Algérienne " récompenserait les civils F.S.N.A. qui " combattent dans l'ombre " (Moussebels).

De petites dimensions, elle est constituée de trois bandes, verte, blanche, rouge, accolées, et pourra être portée soit sur le revers des poches supérieures d'une veste, soit à l'intérieur d'un béret, d'une chéchia ou d'une calotte.

Afin de ne pas trop se faire remarquer, il est prescrit aux " décorés ", outre la décoration elle-même, de coudre plusieurs petites bandes de mêmes couleurs en divers endroits des vêtements.

II - MESURES PRISES -
Rédaction de la présente note.

III- OPINION DU SERVICE -
Renseignement qui mérite d'être suivi.

Le Commissaire Divisionnaire AUBLET Robert
Service Départemental des Renseignements Généraux.

- الهيئات القيادية للثورة بالداخل تقوم بهيكله الجزائريين في صفوف المسلمين -

مصدر الوثيقة : « Dossier F.L.N » 3F/144 C.A.O.M.91.

- 72 -

M I N T A K A I.

(PALESTRO)

COMITE DE MINTAKA. { R.C.M. : Capitaine SI ABDELAZIZ (aurait été tué le 5.
M. : Lieutenant ABDESSLAMI RACHID, alias SI SMAIL
P. : Lieutenant SI RACHID
L.R. : Lieutenant RABAH BEN SAID, alias BOUKHALFA

UNITE - Commando "ALI KHODJA"

ORGANISATION & POTENTIEL.

NAHIAS	EFFECTIFS	ARMEMENT
NAHIA N°.1 - MENERVILLE	1 KATIBA - 100 H.L.L.	3 F.M. - 10 P.M. - 20 P.
NAHIA N°.2 - St.-PIERRE & St.-PAUL	1 KATIBA - 200 H.L.L.	1 Mitrailleurse - 6 F.M. - 40 P.M. - 55 P.
NAHIA N°.3 - PALESTRO	1 KATIBA - 150 à 200 H.L.L.	2 Mitrailleurse 9 F.M. - 25 P.M. - 60 P.
NAHIA N°.4 - AIN BESSEM	1 KATIBA 150 H.L.L.	1 Mitrailleurse - 7 F.M. - 10 P.M. - 70 P.
COMMANDO de MINTAKA	Chef : KADDA Sects.: RABID - HADJ - TAHAR - 100 H.L.L.	1 L.R.A.C. - 1 Mortier de 50 - 1 Mitrailleurse - 8 F.M. - 20 P.M. - 60 P.
TOTAL APPROXIMATIF	1 COMMANDO de MINTAKA 4 KATIBAS 700 H.L.L.	1 L.R.A.C. ou 2 1 ou 2 Mortiers 5 Mitrailleurse 33 F.M. - 105 P.M. - 265 P.

- تنظيم الكتائب بالولاية الرابعة (المنطقة الأولى نموذجاً)

مصدر الوثيقة : Organisation des unités rebelles en wilaya 4 (1959), (Dossier 1) 1H2735

ALGER
P.R.G. AF/SA

809 /S/RG/SPBC.-

ALGER, le 10 JUIN 1959.-

Ex. 19/20

- NOTE DE RENSEIGNEMENTS -

OBJET : Le F.L.N. veut intensifier sa propagande auprès des populations civiles.-

I - RENSEIGNEMENT -

Source : Pierre
Date du renseignement : 9 Juin 1959
Date des faits : Actuellement
Valeur : C/3.

Le F.L.N. vient de reprendre quelques dispositions nouvelles pour intensifier sa propagande et accentuer son action psychologique auprès des populations civiles.

Cet effort s'applique à l'ensemble du territoire dépendant des Wilayas III et IV.

Les commissaires politiques, auxquels incombe cette tâche, sont tenus d'organiser, chaque jour, des réunions dans les villages pour lesquels ils sont territorialement compétents.

Des délégués, n'ayant pas la qualité de commissaire politique, ont été désignés pour compléter l'organisation dans les régions qui en sont encore dépourvues.

./.

- 2 -

Toutes les populations seront donc, en principe, constamment tenues en mains.

Les réunions qui se tenaient, antérieurement à ces nouvelles mesures, tard dans la soirée, ont maintenant lieu vers 18 H.30 ou 19 heures.

Les femmes et les hommes y assistent séparément. D'une façon générale, quand les hommes d'un village ont été réunis un soir, les femmes du même village le sont le lendemain.

Le guet, devenu plus aisé du fait que les réunions ont lieu de jour, est le plus souvent assuré par des personnes n'appartenant pas au sexe qui participe à la réunion.

Les guetteurs se tiennent autour du village avec des troupeaux, ou même des bêtes isolées. En cas d'approche des forces de l'ordre, ils se replient vers le village, donnant ainsi l'alerte tout en renseignant sur la direction d'où provient le danger.

II - MESURES PRISES -

Diffusion de la présente note de renseignements.

III - OPINION DU SERVICE -

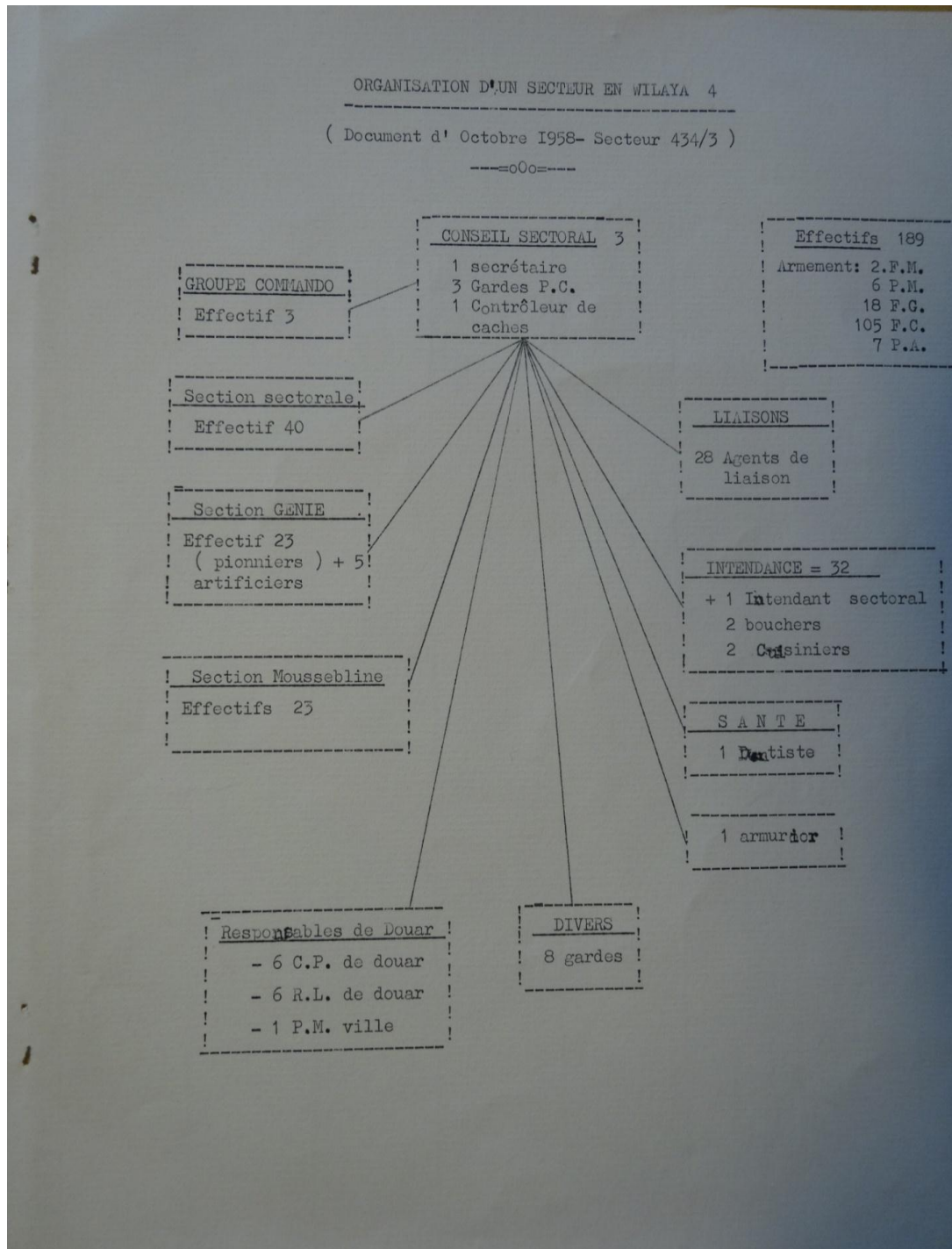
Information que je crois valable et que je transmets à toutes fins utiles.

Le Commissaire Divisionnaire AUBLET Robert
Chef du Service Départemental des Inscriptions Civiles



- دور المحافظين السياسيين في تعبئة المواطنين بالولاية الرابعة -

مصدر الوثيقة : « Dossier F.L.N » C.A.O.M. 91.3F/147



رسم تخطيطي للهيئات القيادية للولاية الرابع

مصدر الوثيقة : 1H2734, Dossier Structures du Font dr Libération :
Nationale sur LE Territoire Corps d'Armée d'Alger Février 1959

ANNEXE TRÈS SECRET

Bilan pertes rebelles du 1er au 31 Mai.

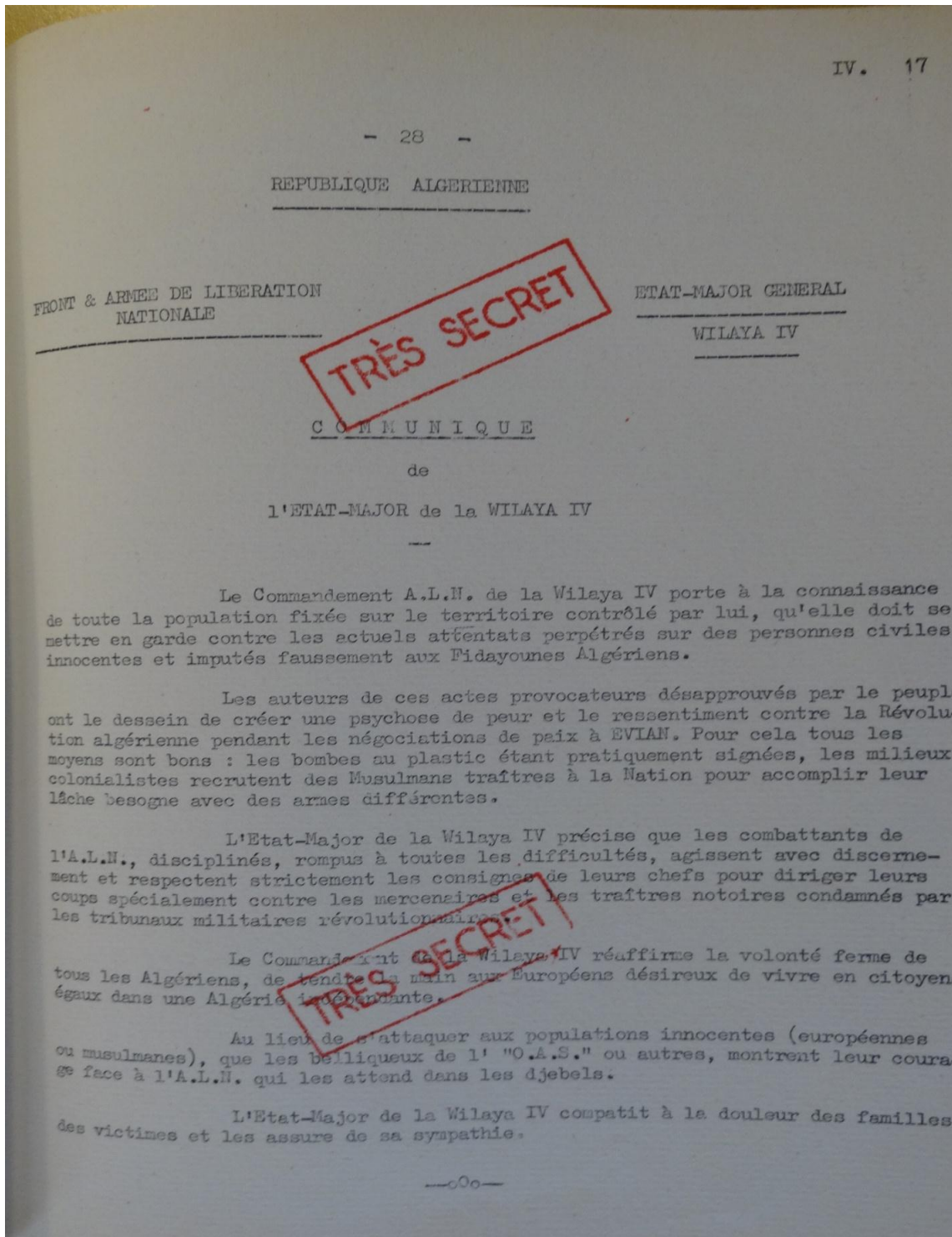
	H.L.L. tués.	Blessés Prisonniers.	Arrêtés	Armes Collectives.	Armes Individ. de guerre.	F.C. ou P.A.
COURROIE.	884	233	277	9 (1)	208	317
Unités Secteurs Hors Zone COURROIE.	352	171	110	2	123	208
<u>TOTAL GENERAL.</u>	1.236	404	387	11 (1) dont 1 mortier de 81.	331	525

Bilan pertes amies du 1er au 31 Mai.

	TUES.	BLESSES.	DISPARUS	Armes Collectives.	Armes Individ. de guerre.	F.C. ou P.A.
COURROIE.	113	157	1	2	38	1
Unités Secteurs Hors Zone COURROIE.	38	87	2	1	28	6
<u>TOTAL GENERAL.</u>	151	244	3	3	66	7

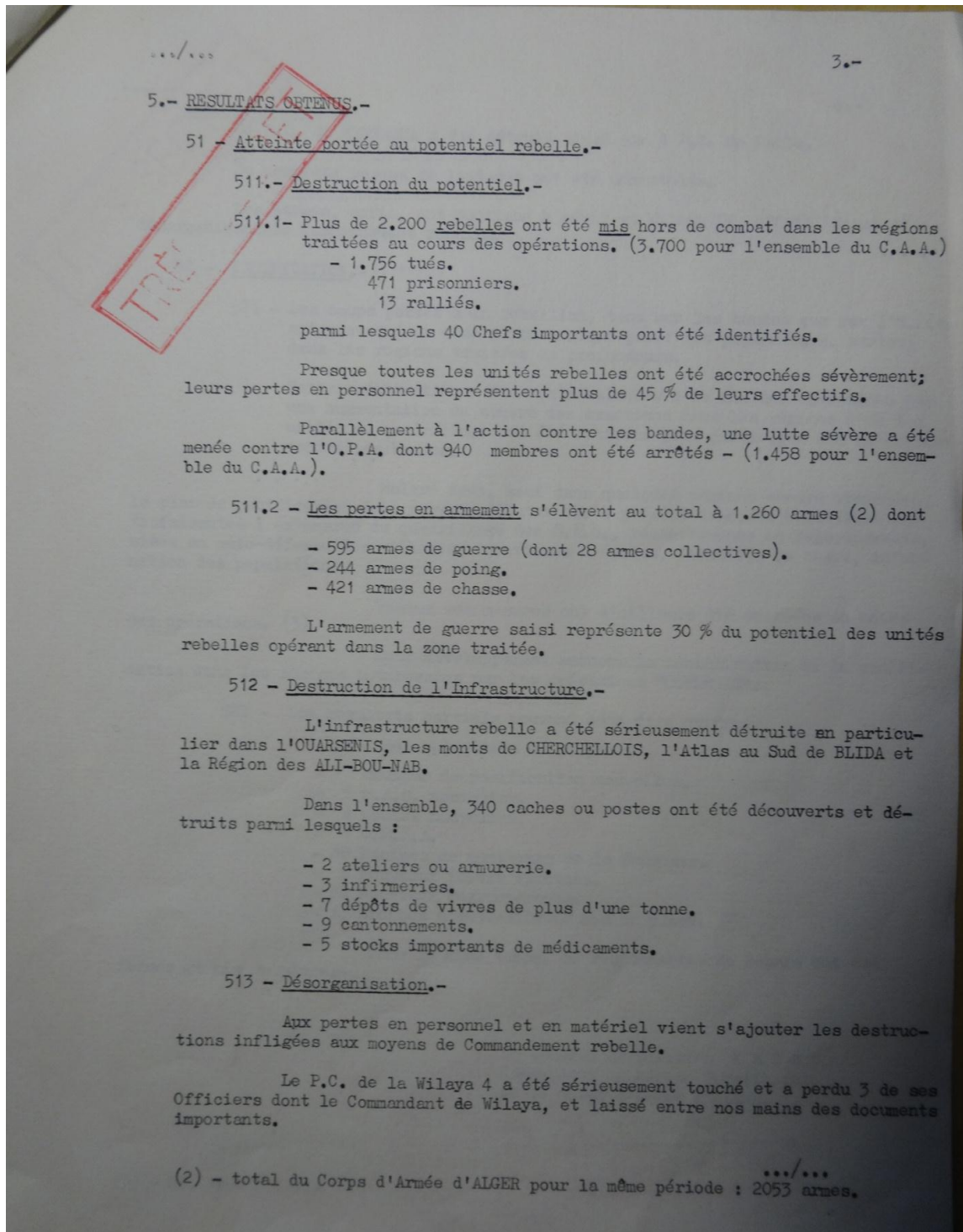
- عدد ضحايا مخطط شال بالولاية الرابعة بين 01 و 31 ماي 1959.-

1H 754, S.H.A.T, Dossier N° 08 « Opération Courroie 18 Avril au 19 Juin 1959. مصدر الوثيقة:



- قياد الأركان للولاية الرابعة -

مصدر الوثيقة : « Wilaya 4 » Dossier N° 02 S.H.A.T, 1H1646



- أثر مخطط شال على الجانب العسكري بالولاية الرابعة -

1H 754, S.H.A.T, Dossier N° 08 « Opération

مصدر الوثيقة:

Courroie 18 Avril au 19 Juin 1959.

قائمة البيئات العراقية

1. الوثائق الارشيفية:

1. 1H 754، S.H.A.T، Dossier N° 08 « Opération Courroie 18
Avril au 19 Juin 1959.
2. 1H 754، S.H.A.T، Dossier N° 08 « Opération Courroie 18
Avril au 19 Juin 1959.
3. 1H1646،S.H.A.T،Dossier N° 02 « Wilaya 4 »
4. 1H2734، Dossier Structures du Font dr Libération Nationale
sur LE Territoire Corps d'Armée d'Alger Février 1959
5. 1H2735، (Dossier 1) Organisation des unités rebelles en
wilaya 4 (1959)
6. C.A.O.M. 91.3F/147 « Dossier F.L.N »
7. C.A.O.M.91. 3F/144 « Dossier F.L.N »

المقابلات الحية :

حوار مع المجاهد عز الدين ميطوش يوم 2017/4/19 مقر مكتب الولاية الخامسة
التاريخية

قائمة المصادر و المراجع :

1. **المصادر بالفرنسية:**

1. Geuntari Mohamed، Organisation Politico . Administrative et
Militaire de la Révolution Algérienne de 1954 a 1962 / vol1.
Office Publication Universitaire Alger.

2. **المصادر بالعربية:**

1. اتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية (منطقة القبائل)، 1956-
1926 ج1، ج2

2. الديب فتحي ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، دراسة المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2 ، 1990.
3. ايت احمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ
4. ايت ايدير حسين، كومندو علي حوجة الولاية الرابعة الناحية الاولى ذكريات مجاهد، ت موسى اشرشور، منشورات الجزائر للكتب
5. بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961 ت علي الخش ، ط1، دار الرائد،الجزائر
6. برحايل بلقاسم بن محمد ، الشهيد حسين برحايل، دار الهدي للنشر الطباعة والتوزيع، الجزائر ، 2009
7. بن جديد الشادلي ،مذكرات الشادلي بن جديد، ج1،1929،1-1979،دار القصبه للنشر 2011
8. بن خدة بن يوسف ، جذولر اول نوفمبر 1954، دار هومة،2010
9. بن عمر مصطفى، الطريق الشاق الى الحرية،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
10. بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الاولى التاريخية
11. بورقعة لخضر،مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة،شاهد علي اغتيال الثورة،ط2،دار الحكمة الجزائرية،2000
12. بوضياف محمد، التحضير لاول نوفمبر، ط2، دار النعمان، الجزائر،2011
13. بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010
14. التقرير الولائي حول كتابة تاريخ الثورة، المرحلة الممتدة من اواخر 1958 الي 1962،عين الدفلي،27 سبتمبر 1986
15. تقية محمد ، حرب التحرير في الولاية الرابعة،ت، بشيربو لفرا،دار القصبه، الجزائر،2009

16. تقيّة محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، ت عبد السلام عزيزي، دار
النعمان، الجزائر، 2010
17. تونسي مصطفى، من تاريخ الولاية الرابعة سيرة احد الناجين ت اوذانية خليل،
دار القصبة .
18. جريدة المجاهد، مشروع قسنطينة، ج1، العدد94، 25 افريل 1961
19. جريدة المجاهد، ج4، العدد 109 (ط خاصة بوزارة المجاهدين)، تونس
20. حباشي عبد السلام، مسار مناظر، ترجمة عبد السلام عزيزي، صبيحة بوحوش، دار
القصبة للنشر، 2005
21. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ت نجيب عياد صالح،
المثلوثي، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006
22. خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي
الزبيري، وحدة الرغبة، الجزائر، 2006
23. درواز الهادي ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962)
24. رحلة الالمانى ج. اوهابنسترايت الي الجزائر وتونس وطرابلس (1732)، ت
وتعريب ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس
25. سطورة بنايمين، مصالي الحاج 1898-1974 رائد الوطنية الجزائرية، ت صادق
عماري، مصطفى ماضي ،ار القصبة
26. سعيدوني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة للنشر
والطباعة، 2010
27. شايد حمود، دون حقدولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ، ت كابوية
عبد الرحمان سالم محمد
28. عباس فرحات ليل الاستعمار، ت فيصل الاحمر، دار المسك
29. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج2 ترجمة محمد بن البار،
دار الامة، 2011
30. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013

31. كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناظر السياسي الي القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة
32. المدني احمد توفيق، ابطال المقاومة الجزائرية جغرافيا القطر الجزائري، المجلد التاسع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2010
33. المدني احمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية
34. المدني توفيق، حياة كفاح، ج3، المجلد الثالث، عالم المعرف، الجزائر
35. مشاطي محمد، مسار مناظر، ترجمة زينب قبي ، منشورات الشيهاب 2010،
36. المنظمة الوطنية للمجاهدين (ولاية المدية ملف) تاريخ الثورة التحريرية(1958-1962)
37. المنظمة الوطنية للمجاهدين(تسميلت)، تقرير اللجنة الولائية المقدم للندوة الجهوية لتسجيل احداث ووقائع المقاومة الشعبية و الثورة التحريرية الكبرى بالولاية التاريخية الرابعة
38. المنظمة الوطنية للمجاهدين(ولاية البليدة)، ملف تسجيل اجداث الثورة التحريرية مرحلة 20 اوت 1956 الي نهاية 1958
39. المنظمة الوطنية للمجاهدين(ولاية بجاية)، تقرير مجاهدي ولاية بجاية من سنتي 1955-1956، الملتقي الجهوي حول كتابة تاريخ الثورة، البليدة يوم 1-3 ماي 1983
40. المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي بالمدينة، ملف تاريخ الثورة التحريرية مرحلة 20-08-1956 الي نهاية 1958
41. المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقي الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، منطقة الجزائر المستقلة 1956 الي 1958، التقرير الجهوي المقدم الي الملتقى الوطني الثالث، المنعقد بقصر الامم من 11 الي 13 ديسمبر 1995
42. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقي الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع واحداث الثورة الجزائرية للولاية الرابعة ، ج1 التقرير السياسي الفترة من 20 اوت 1956 الي نهاية 1958

43. المنظمة الوطنية للمجاهدين، عين الدفلي، التقرير الولائي حول كتابة تاريخ الثورة ، المرحلة الممتدة من اواخر 1958 الي 1962 ، في 27 سبتمبر 1986
44. المنظمة الوطنية للمجاهدين،(البويرة)، الملتقي الوطني تيزي وزو 1984،مرحلة 1956-1958 تاريخ الثورة
45. المنظمة الوطنية للمجاهدين،(المدية)ملف تاريخ ثورة التحرير المقدم للملتقي الجهوي للكتابة تاريخ ثورة التحرير المنعقد بولاية البليدة،فترة ما بين 6-8-من شهر ماي 1983
46. المنظمة الوطنية للمجاهدين،التقرير السياسي للولاية الرابعة من 1959 الي نهاية 1962
47. المنظمة الوطنية للمجاهدين،التقرير السياسي لولاية تبازة
48. المنظمة الوطنية للمجاهدين،الملتقي الجهوي للتاريخ الثورة، تقرير ولاية الجزائر
49. المنظمة الوطنية للمجاهدين،الملتقي الوطني الثاني لتاريخ الثورة،ج2، المجلد1
50. المنظمة الوطنية للمجاهدين،تقرير الملتقي الجهوي المقدم للملتقي الوطني الثالث لتسجيل وقائع واحداث الثورة التحريرية للولاية الرابعة ج1،التقرير السياسي الفترة من 20 اوت 1956 الي نهاية 1958
51. المنظمة الوطنية للمجاهدين،تقرير خاص بولاية البليدة 1953-1956
52. مهساس احمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر 2010،
53. هشماوي مصطفى، جذور اول نوفمبر 1954،في الجزائر، دار هومة، الجزائر 2010
54. ولد الحسين محمد الشريف، في قلب المعركة، دار القصبية، الجزائر
55. يوسف محمد ، رهائن الحرية، منشورات ميموني
56. يوسف محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية،تقديم وتعريب شريف بن داي حسين، ط2 منشورات ثالة، الجزائر

المراجع :

1. افينو باتريك ، بلانشايس جون ، حرب التحرير ملف شهادات تر بن داود سلامية ، ج1، دار الوعي الجزائر ، 2013.
2. ايشبودان العربي ، مدينة الجزائر ، تاريخ عاصمة ، تر جناح مسعود ، دار القصة ، الجزائر ، 2007.
3. براهيم عبد الحميد في اصل المأساة الجزائرية 1958-1999، مركز الدراسات للوحدة العربية ، بيان ، ط1 ، 2001.
4. بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع ، 2012.
5. بوجلال عمار ، حواجز الموت 1957-1959 الجبهة المنسية ، تر زينب قبي ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954
6. بورعدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) منشورات بونة للبحوث والدراسات ، 2012.
7. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج3، در الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009.
8. بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين القسم الاول ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2003.
9. تينو سلفي، تاريخ حرب من اجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2013 ،
10. جاروش نور الدين ، قراءات في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الامة 2012.
11. الجوهرى يسييري ، شمال افريقيا ، دراسة في الجغرافيا التاريخية والاقليمية .
12. حلوة محمد فوزي ، جغرافيا المدن ، ط1، مكتبة المجمع العربي للنشر ، الاردن ، 2010 ،
13. حلومي عبد القادر ، مدينة الجزائر نشاتها وتطورها قبل 1830، ط1، 1972.

14. دوشمان جاك تاريخ جبهة التحرير الوطني ، تر موجد شراز منشورات ميموني .
15. رخيلا عامر ، 8ماي 1945 ، المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية .
16. الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، 1999. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث.
17. شارل اندري فافرود ، الثورة الجزائرية ، تر كابوية عبد الرحمان صالح محمد ، منشورات دحلب .
18. شربل كمال موريس ، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي ، دار الجيل ، ط1، بيروت.
19. الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين ، تر محمد حافظ الجمالي ، دار القصبة ، الجزائر
20. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجزائر .
21. عباس محمد ، نصر بلا ثمن 1954 - 1962، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.
22. عباس محمد شريف ، من وحتى نوفمبر
23. العربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.
24. العسلي بسام ، الله اكبر ةانطلقت ثورةالجزائر ، دار الرائد ، الجزائر ، 2000.
25. عمران عبد المجيد ، جان بول سارت والثورة الجزائرية.
26. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962، ط2 ، دار المعرفة ، الجزائر .
27. عميري ليندة ، معركة الجزائر، تر تق فوضيل بومالة ، منشورات الشهاب ، 2013.

28. قبايلي هواري ، من حرب الثورة وانعكاسات على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي ، ط1، دار كوكب للعلوم ، الجزائر 2012
29. قندل جمال ، اشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية ، 1954-1956، ج1 ، الجزائر .
30. المحامي زبيخة زيدان ، جبهة التحرير الوطني جذور الازمة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.
31. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام ، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية
32. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث .
33. مسعود عثمانى ، مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009.
34. مقالني عبد الله ، طافر نجود ، الاستراتيجية العسكرية للثورة ، ج1.
35. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007.
36. هلال عمار ، ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
37. وعلي عبد العزيز ، احداث ووقائع في تاويخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة ، دار الكتب ، 2011.
38. يحي بوعزيز ، الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الامة ، الجزائر

المجلات و الدوريات :

1. بو حموم امحمد ، استراتيجية البعد التنظيمي في الولاية الرابعة التاريخية 1956-1962 ، المجلة المغاربية للمحفوظات ، جامعة الجزائر 2 ، العدد 1 ، 2011.
2. تيجان بشير ، ظاهرة التحضر في الجزائر ، نشرة جمعية جغرافيا و التهيئة القطرية ، جامعة السانبا ، وهران ، العدد 99/06 سبتمبر 1999 .
3. عبد الحفيظ حيمي ، من ملامح التنظيم السياسي و العسكري للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة التاريخية 1954 -1962 ، مجلة الأبحاث ، منشورات دار الثقافة ولاية تيسمسيلت ، 2012.
4. وزارة المجاهدين ' تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962 ، المتحف الوطني للمجاهد تلمسان .

البحوث والرسائل الجامعية:

1. افلول فطيمة الزهراء، بن محمود محمود مسعود سارة ، سياسة الاستيطان الفرنسي في الوسط الجزائري ما بين 1830-1914، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر 2014-2015
2. امحمد بوحوم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962 رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2004-2005
3. جبيلي طاهر، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، اطروحة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، 2008-2009
4. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ 2005-2006
5. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد للثورة نوفمبر 1954، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ 2005-2006
6. شتوان نظيرة ، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا، اطروحة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008
7. عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة في الثورة التحريرية 1954-1961، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2003-2004

المواقع الإلكترونية :

الموقع الإلكتروني لمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية (www.wilaya4.org)
شهادة موح الشيخ و الشعير (شرقي محمد بن المد) ، جريدة الجزائر الجديدة ،
تاريخ النشر 11 يوليو 2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

قائمة المختصرات

مقدمة أ-ث

الفصل التمهيدي : التحضير لاندلاع الثورة 1947-1954

المبحث الاول : هيكله المنظمة الخاصة 06

1-1 إنشاء المنظمة الخاصة..... 06

2-1 التجنيد..... 11

3-1 التسليح..... 13

4-1 إكتشاف المنظمة الخاصة 14

5-1 موقف الحزب من إكتشاف المنظمة الخاصة 15

المبحث الثاني : اللجنة الثورية للوحدة والعمل. 16

المبحث الثالث : مجموعة الاثني والعشرين (22) 20

الفصل الاول : التعريف بالولاية الرابعة

المبحث الأول: الخصائص الطبيعية..... 26

1-1 الموقع 26

2-1 التضاريس 26

3-1 المرتفعات 27

4-1 الأودية 29

المبحث الثاني: الخصائص البشرية 31

المبحث الثالث: الخصائص السياسية 35

المبحث الرابع: الخصائص العسكرية 37

الفصل الثاني: التنظيم الهيكلي للولاية الرابعة حسب أرضية الصومام(1956-

1962)

المبحث الاول: الجانب السياسي 40

المبحث الثاني: مراحل هيكله المناطق 47

55	المبحث الثالث: الجانب العسكري
	الفصل الثالث : الصعوبات التي واجهت الولاية الرابعة
61	المبحث الاول المخططات الاستعمارية الكبرى
62	4-1 مشروع قسنطينة
63	5-1 خط موريس
64	6-1 مخطط شال
70	المبحث الثاني: الحركات المناوئة
70	1-2 الحركة المصالية
72	2-2 البلحاجيين
76	3-2 حركة الشريف بن سعيدي
80	خاتمة
84	الملاحق
95	قائمة البيبليوغرافية
106	الفهرس